سومر

الجزء الأوّل والثانى ـ المجلّد الرابع والأربعون

١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

الحير

حافظ حسين الحياني

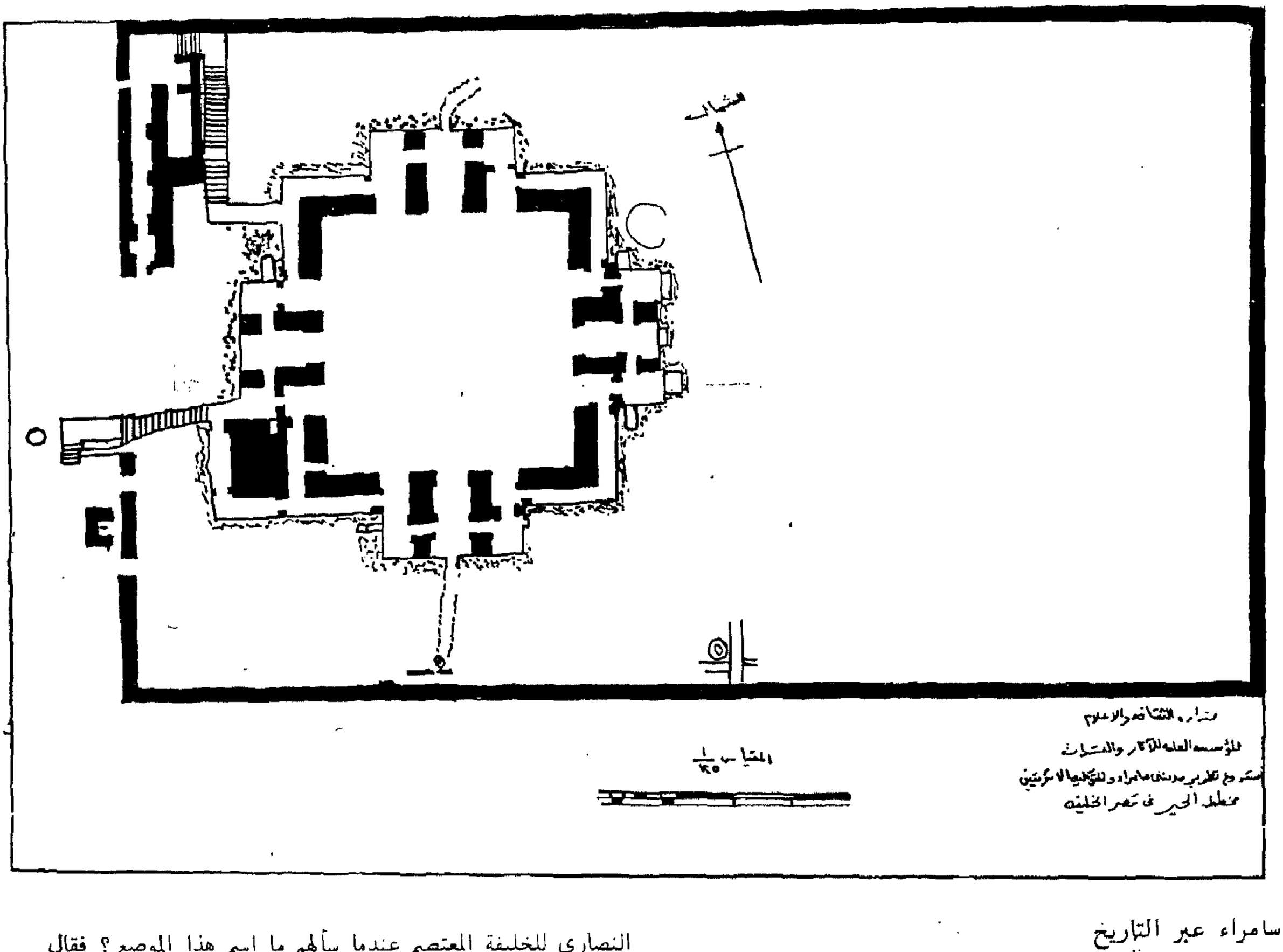

سامراء عبر التاريخ

تقع هذه المدينة على بعد ١٢٠ كم الى الشمال من مدينة بغداد على الضفة اليسرى لنهر دجلة العظيم.

وكأن سامراء توأم ولادة نهر دجلة فسامراء لها جذورها التاريخية التي استطاعت يد الحفار العراقي أن تصل الى بداياتها. فهي ترجع بتأريخها القديم الى عهد السلالة الثانية من البشر بعد طوفان نوح حيث عهد سام بن نوح طبقاً لمقالة اهل دير النصارى للخليفة المعتصم عندما سألهم ما اسم هذا الموضع؟ فقال له بعض الرهبان نجد في كتبنا المتقدمة أن هذا الموضع يسمى سر من رأى وإنه كان مدينة سام بن نوح[1].

ومن الجدير بالذكر أن مقبرة شيه الحاوي المطل على نهر

---

١ ـ ياقوت الحموي معجم البلدان المجلد الثالث ص ١٧٣ ، ١٧٨ بيروت ١٩٥٧.

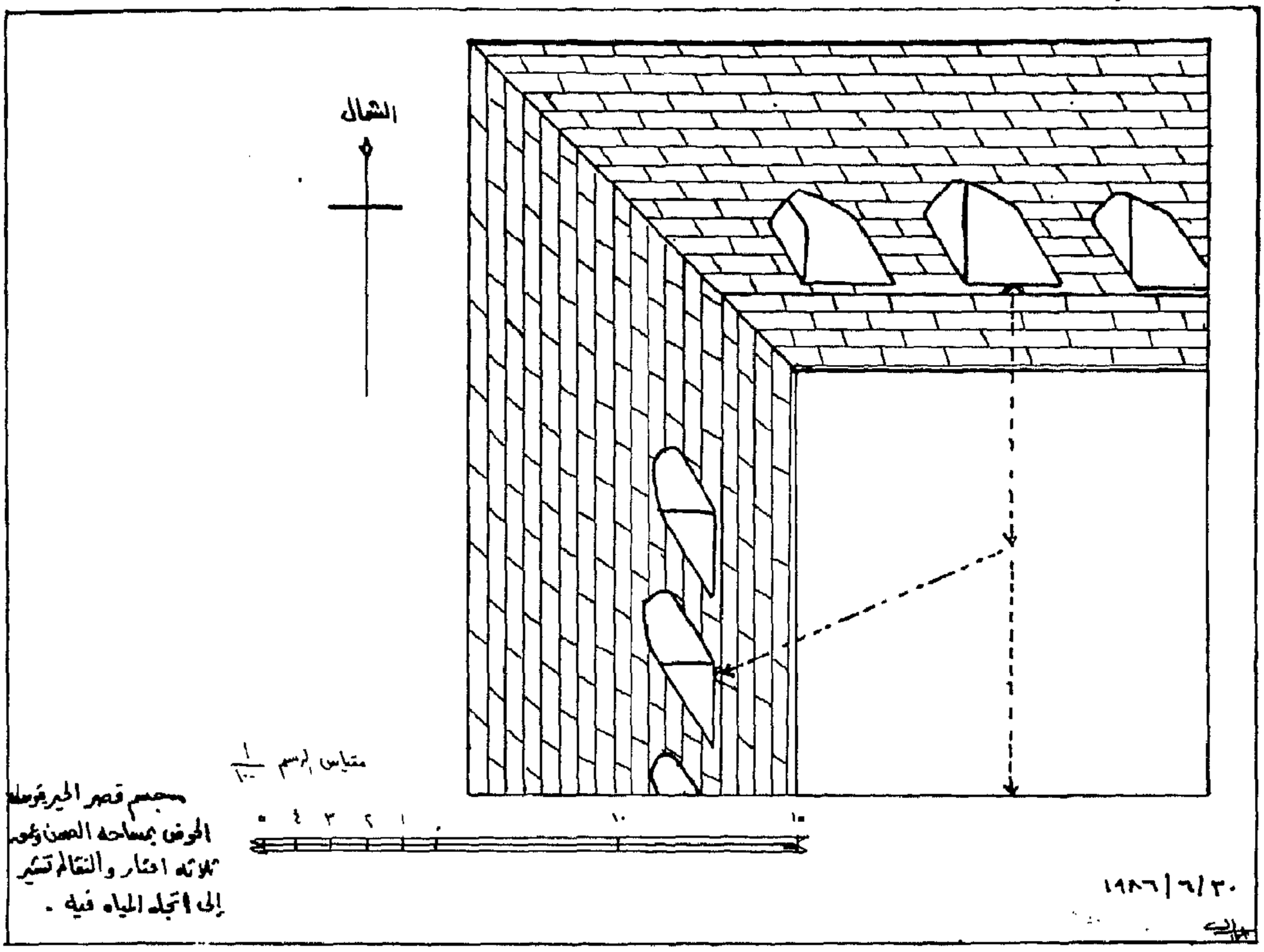

دجلة تقع شمال سامراء الحالية على مسافة ميل واحد من بيت الخليفة . ونتيجة التنقيب فيها على يد البروفيسور هرتزفيلد عامي ١٩١٢ ، ١٩١٣ ثبت أن تلك القبور والفخار المصبوغ الذي وجد فيها يعود الى ازمان العصر الحجري الحديث (العصر النيوليثي) وربما كان يمثل نوعاً من ذلك الفخار الذي يعود الى اولئك الذين عاشوا في عصور ما قبل التأريخ[٢] .

كذلك وجد في جنوب سامراء في منطقة تل الصوان التي تبعد ١١ كم مجتمع قروي قديم متقدم في جميع تفاصيل موادّه وعمارته يرجع الى الالف السادس والخامس قبل الميلاد . واستمر كموقع حضاري خلال العصور التأريخية وحتى العصر المسيحي التي وجد في سامراء اديرة ترجع اليه .

وفي العصر العباسي جاء الخليفة هارون الرشيد الى منطقة سامراء حيث كان ينوي بناء مدينة له في منطقة القاطول وابتنى قصراً له هناك . ومن بعد الخليفة هارون الرشيد جاء الخليفة المعتصم حيث نزل القاطول ومنها جاء الى سامراء حيث بنى مدينة سر من رأى وقصره الذي يسمى بيت الخليفة او (دار العامة) وجامعه الجامع .

وفي زمن هذا الخليفة عمرت سامراء وصارت العاصمة الثانية للدولة العباسية واتخذ سامراء عاصمة من بعده سبعة خلفاء هم : ـ الواثق/ المتوكل/ المنتصر/ المستعين/ المعتز/ المهتدي والمعتمد الذي تركها وعاد الى بغداد سنة ٢٧٩ هـ سنة ٨٨٢ م .

اختيار المعتصم لسامراء : ـ

بويع المعتصم بالخلافة سنة ٢١٨ هـ (٨٣٨) م حيث اقام في بغداد مدة سنتين .

تشير المصادر العربية أن المعتصم قد اعتمد على العنصر التركي في جيشه . فقد بدأ يجمع الجند الترك اثناء خلافة اخيه المأمون اذ أن اليعقوبي يروي (اعلمني جعفر الخشنكي قال كان المعتصم يوجه بي في أيام المأمون الى سمرقند الى نوح بن أسد في شراء الأتراك فكنت اقدم عليه في كل سنة منهم بجماعة فأجتمع له ايام المأمون منهم زهاء ثلاثة آلاف غلام فلما أفضت اليه الخلافة الخ في طلبهم واشترى من كان ببغداد من رقيق الناس وكان ممن اشترى ببغداد جماعة منهم اشناس[٣]) .

استمر المعتصم في الحصول عليهم أثناء خلافته ، لذلك فإن

---

٢ ـ أحمد سوسة ري سامراء جزء ١ ص ٥٣ مطبعة المعارف بغداد عام ١٩٤٨ .

٣ ـ اليعقوبي البلدان ص ٢٥٦ طبعت ليدن سنة ١٨٩١

عددهم ازداد بسرعة حتى بلغ حوالي (٧٠) سبعين الف شخص. مع كثرة هذا العدد من الأتراك في بغداد كثرت مشاكلهم مع أهل بغداد. فثقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد[٤].

وكان المعتصم في موقف حرج للغاية اذ لم يكن في استطاعته معاقبة حرسه الخاص ولا المواطنين ولم يكن هذا السخط على الجنود الأتراك مقصورا على السكان المدنيين بل أن العداوة انتقلت الى الجنود القدامى كذلك الى درجة خشي المعتصم معها أن تطيح به وبجنده الأتراك ثورة عارمة[٥].

فترك بغداد أما نهاية عام ٢٢٠ هـ أو بدأية عام ٢٢١ هـ متجها الى سامراء. ويبدو أن المعتصم لم يكن لديه علم مسبق بموضع سامراء فالمؤرخون يشيرون الى أنه تنقل من موضع حتى انتهى بالقاطول محل مدينة هارون الرشيد فنزل قصره كما أشرنا سابقاً.

ولكن كما ذكر المسعودي في مروج الذهب أن المعتصم ناله ومن معه شدة عظيمة لبرد الموقع وصلابة ارضه وتاذوا بالبناء[٦]. فلم يمكث فيه أكثر من ثلاثة اشهر ويذكر اليعقوبي بأن المعتصم ركب متصيدا فمر في سيره حتى صار الى موضع سر من رأى صحراء من ارض الطيرهان لاعمارة بها ولا أنيس الا دير للنصارى فوقف بالدير وكلم من فيه من الرهبان. وقال ما اسم هذا الموضع؟

فقال له بعض الرهبان نجد في كتبنا المتقدمة أن هذا الموضع يسمى سر من رأى وأنه كان مدينة سام بن نوح وأنه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر منصور له اصحاب كأن وجوههم وجوه طير الفلا ينزلها وينزلها ولده فقال أنا والله ابنيها وانزلها وينزلها ولدي[٧].

واشترى منهم ارضهم بأربعة آلاف دينار[٨].

تطوير سامراء : ـ

عندما أصدرت المؤسسة العامة للآثار والتراث أمرها بتشكيل هيئة مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الأثريتين. حدد المشروع هدفه في العمل منذ البداية وشمل المناطق الأثرية الاتية/ صيانة جامع ابودلف. صيانة قصر رقم ١/ ٢/ ٣ في الشارع الأعظم. سور اشناس. قصر الخليفة صيانة قصور مدق الطبل. سور عيسى. صيانة القصر المعشوق (المعروف بالعاشق). الجبيرية (جنوب سامراء) الخان التراثي في الصعيوية. وفي بحثنا هذا سوف ينصب الحديث على احدى منجزات المشروع وهو الحير في قصر الخليفة المعتصم الذي يسمى بدار العامة.

وصف الحير : ـ

الحير ظاهرة عمارية جديدة على العراق خاصة والعالم العربي الأسلامي عامة[٩]. فهو وحدة بنائية تحت الأرض مربعة الشكل تقريبا طول ضلعه ٢١ م وعلى عمق ١١ م في باطن الأرض. واجهاته الأربعة تضم كل واجهة ثلاثة اواوين مقوسة محفورة في الصخر تمتاز الأواوين بوجود عناصر زخرفية يشمل الجزء السفلي من الجدار بارتفاع ١ م وهي تشبه العناصر الزخرفية في معظم قصور سامراء من حيث الطراز فهي تمثل طراز سامراء الثالث. وطاقات صماء في جدران اواوينة.

يقع الحير الى الشرق داخل قصر الخليفة على بعد ٥٢٨ م شرق باب العامة (قصر الخليفة) وعلى بعد ٣٤٠ م شرق النفق الذي يتوسط ساحة القصر.

ومن المعلوم أن قصر الخليفة احد معالم مدينة سامراء البارزة الذي يقع على الجانب الغربي من الشارع الاعظم شمال جامع الملوية بمسافة ٢٧ كم.

كان الحير قبل اعمال التنقيبات والصيانة عبارة عن حفرة في باطن الارض المليئة بالأنقاض والأتربة والاحجار. لا تظهر للعيان أي معالم تخطيطية أو عمارية وكانت تبدو فتحات الأواوين وكأنها مداخل كهوف يتعذر الوصول الى اجزائها في الداخل. يحيط به من أعلى سور من اللبن يظهر منه معالم فقط لكونه مغطى بالانقاض. صورة رقم ١، ٢. وعلى هذا بدأ العمل في رفع انقاضه وأتربته واحجاره في ١٧/ ٣/ ١٩٨٢.

التنقيبات ومراحل الصيانة : ـ

للحير سلمان شمالي واخر جنوبي يقعان على الجانب الغربي من الحير. قمنا أولا بتنظيف الممر العلوي الذي يؤدي الى السـ

---

٤ ـ اليعقوبي نفس المرجع ص ٢٥٦

٥ ـ Ahmad, I.I-, the role of the tules in Iru during the Caliphate of Mutasim, p .57

٦ ـ المسعودي مروج الذهب تحقيق محي الدين عبد الحميد ج ٤ ص ٥٣ . ٥٤

٧ ـ اليعقوبي نفس المرجع ص ٢٥٧

٨ ـ المسعودي نفس المرجع جـ ٤ ص ٥٣ . ٥٤

٩ ـ وردت كلمة الحير في كثير من المصادر العربية كأسم بستان او كان محاطاً بسور بوضع داخله وحوش او مجمع الماء في باطن الارض او حظيرة او حمى وهي العامية من لفظ الحائر والحاير في اللغة تعني المنخفض من الارض وحوله غلظ فماء السماء يتحير فيه ومعنى اخر المطمس من الارض المربع الحروف ولا تكاد فيه الماء بفعل المدخل للماء والمخرج له. ولقد افرد الدكتور فواز طوقان في كتابه (الحائر) (بحث في التصور الاموية في البادية) عمان ١٩٧٩.
الفصل التاسع كاملا من ص ٣٤٧ الى ٣٩٤ في تتبع لفظه الحائر/ الحير في المصادر العربية.

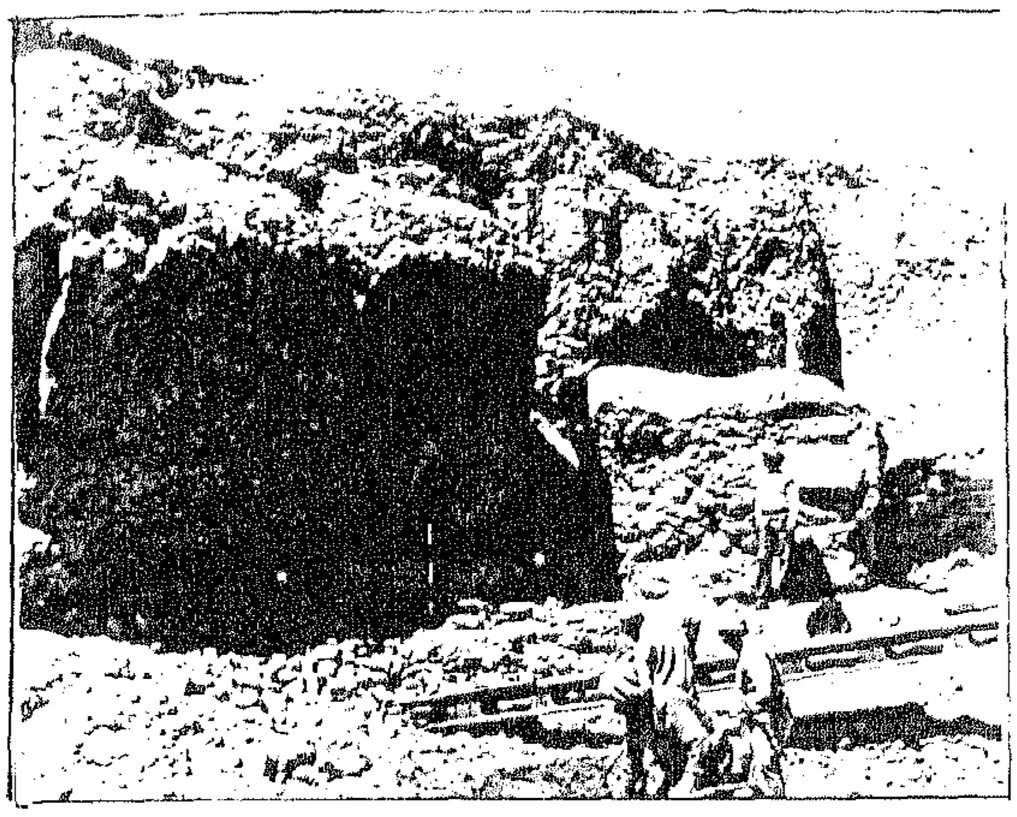

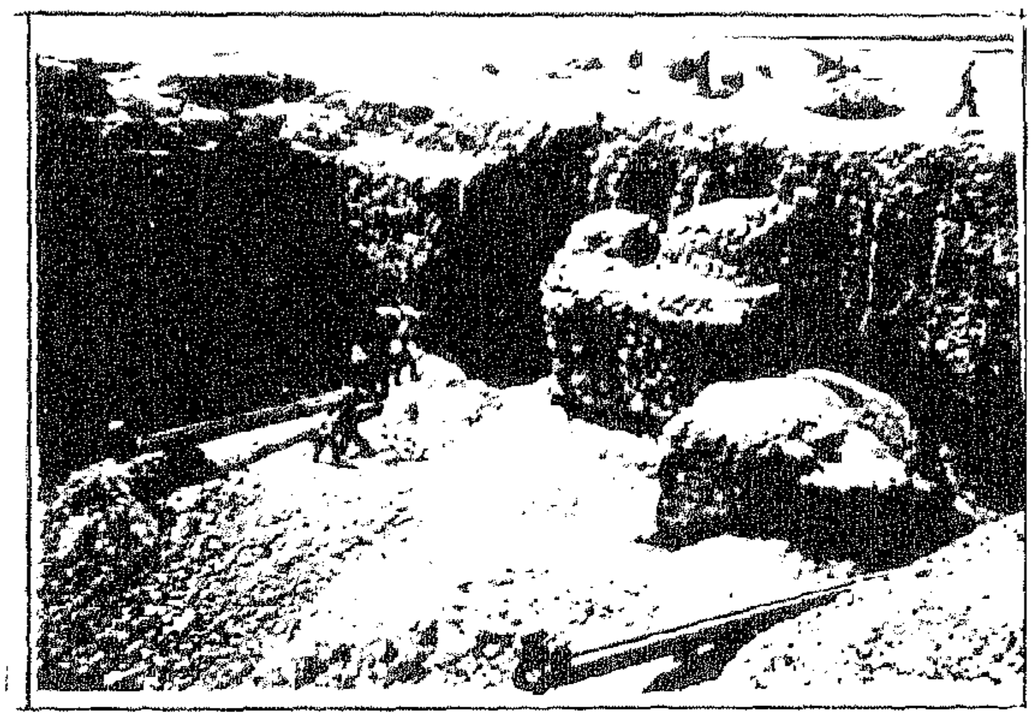

صورة (١ . ٢) منظر الحير قبل بدء تصانه .

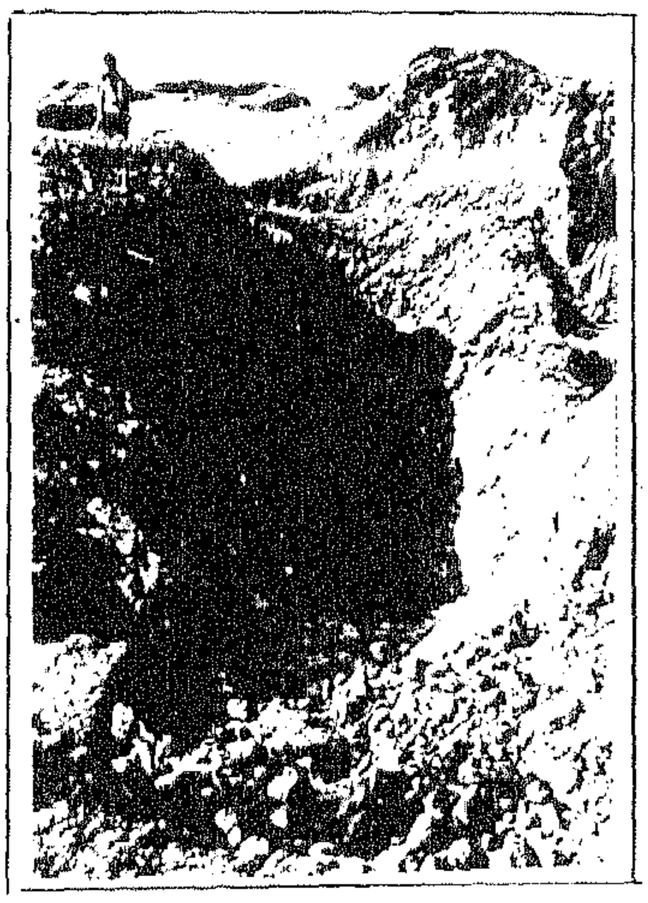

صورة رقم (٣) مدخل السلم الشمالي الغربي قبل الصيانة

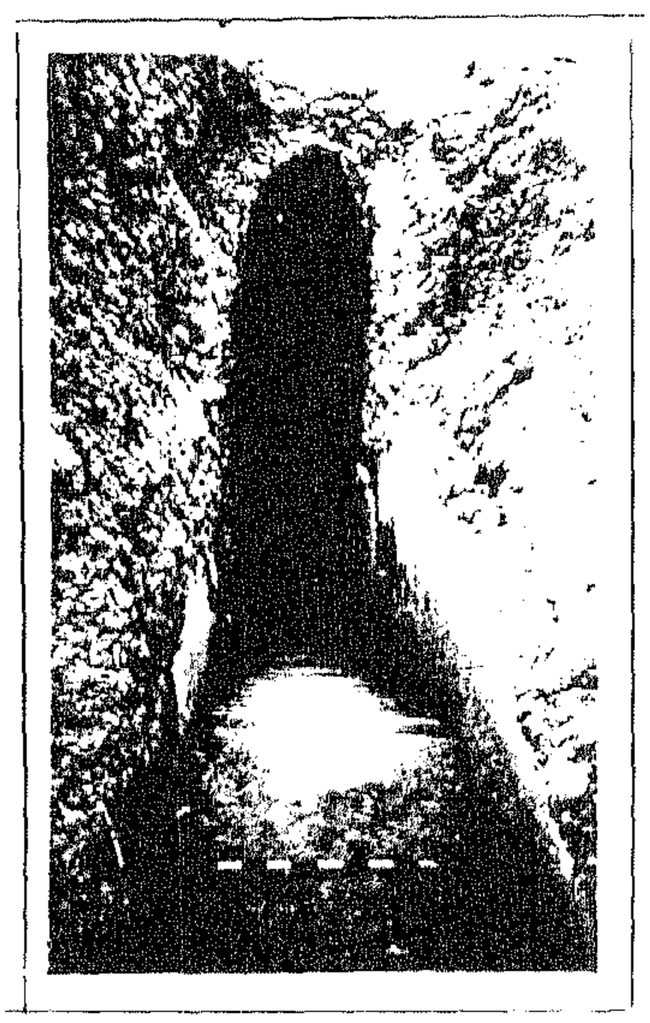

صورة رقم (٤) مدخل السلم الشمالي الغربي بعد الصيانة

صورة رقم (٥) درج السلم الغربي الجنوبي قبل الصيانة

الشمالي ثم اجراء عملية تنظيف الممر النازل للحير والذي وجد به درج مهدم وغير منتظم صورة رقم (٣) .

ثم عمل درج على اساسه القديم وذلك لتسهيل عملية النزول والصعود للحير صورة رقم (٤) .

عند النزول الى ساحة الحير المليئة بالأتربة والانقاض والكتل الحجرية . كانت الواجهة الشمالية والغربية مختفية المعالم بسبب الأنهيارات الحادثه بها . اما الواجهتان الجنوبية والشرقية فكانتا محفورتين بشكل مداخل كهوف في الكتلة الحصوية المزوجة بالرمل والطبقات الكلسية الأخرى وكانت سريعة الأنهيار ولا تتجاوز ارتفاع الفتحة المتر أو المتر والنصف .

باشرنا بتنظيف الواجهتين الشرقية والجنوبية لسهولة اظهار معالمها والتي كانت من نتائج التنظيف ظهور بقايا اسس ابنية واجهات ومداخل اواوين الحير بواسطة الطابوق الفرشي والجص بأرتفاع بين ٢٥ سم الى ١ م . فأجرينا صيانة سريعة لغرض المحافظة على هذه الاسس . بينما العمال مستمرون في رفع الانقاض والاتربة التي كانت تغطي الممرات التي تربط الواجهة الجنوبية بالشرقية .

تم تنظيف ممر السلم الجنوبي الذي كانت درجاته منعدمة الا من اثار الدرجات القديمة المتبقية على جانبي السلم الذي تم

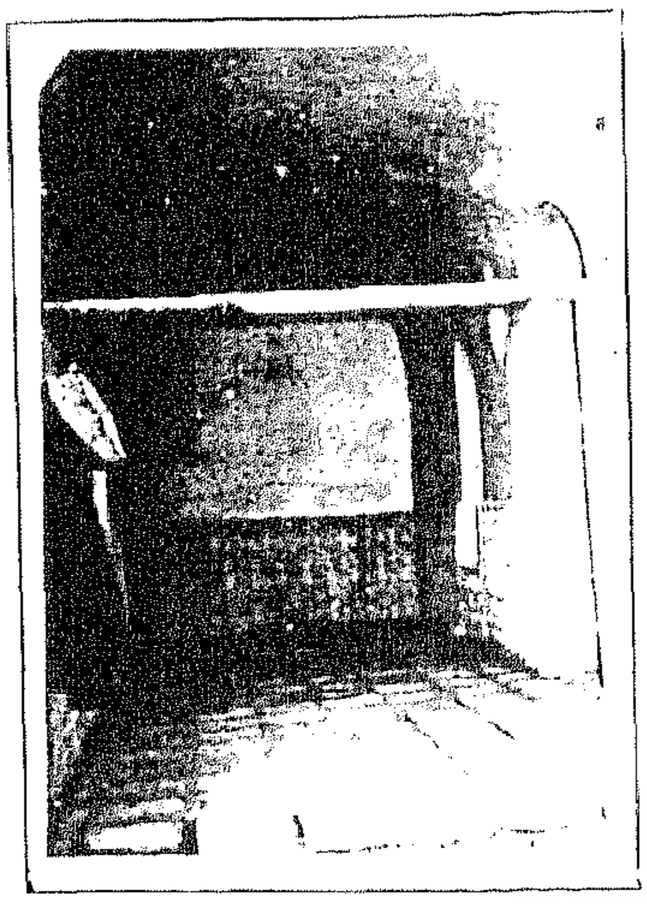

صورة رقم (٦) درج السلم الغربي الجنوبي بعد الصيانة

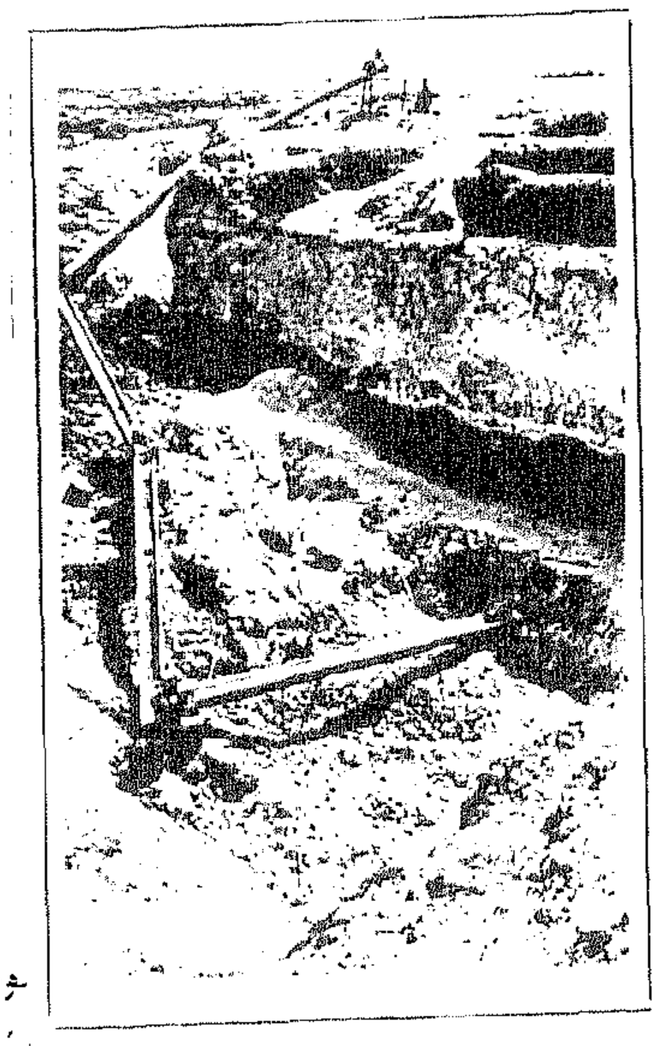

صورة رقم (٧) الواجهة الجنوبية قبل اعمال الصيانة

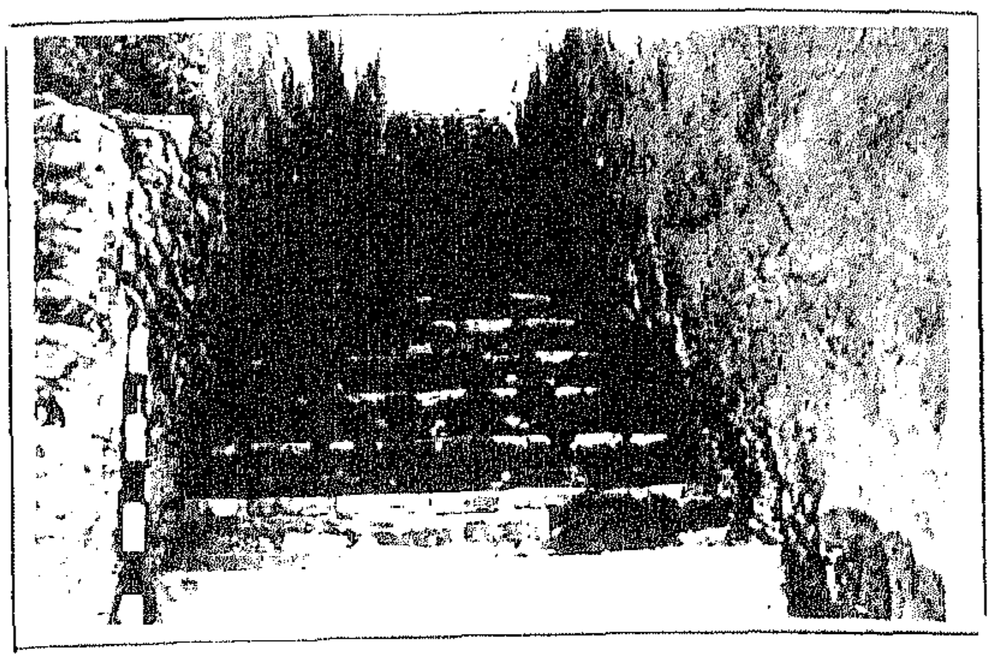

صورة رقم (٨) الايوان الغربي في الواجهة الجنوبية بعد صيانته حيث يظهر طابوق التبليط المطابق للمقاسات القديمة .

اعادته .بواسطة الطابوق الفرشي والجص صورة رقم (٥) .(٦)[١٠] .

استمر العمل في استظهار مخطط المداخل التي تربط الأواوين للحناحين[٧] الجنوبي والشرقي علما بأن هذه الاساسات لم تجاوز ارتفاع ٣٠ سم وعلى هذه الاسس بدأ العمل في رفع الجدران واعادة تخطيط الحير مثلما كان عليه قديما . وفيما يلي مراحل الصيانة تفصيلياً : ـ

الواجهة الجنوبية : ـ

الواجهة الجنوبية قبل بدأية العمل بها عبارة عن فتحات داخل الصخر مليئة من الداخل والخارج بالأتربة والأنقاض صورة رقم (٧) .

رفعت الانقاض واستظهرت اسس الأبنية القديمة وعلى هذه الاسس رفعت جدران مداخل وممرات الأواوين واعادتها كما كانت عليه حتى مستوى العقادة . ثم عقد السقف بشكل القبو واستعمل في هذا ، الطابوق الفرشي طبقاً لمواصفات طابوق العصر العباسي الذي بني به الحير . وكان الشد او القيمة بين الطابوق الجص المحلي المخلوط بالجص الفني للخروج بنوع ذي لون وخاصية مطابقة للعمل في مجال الأثار . وطليت الجدران بالجص الأبيض وركبت لوحات الزخارف الجدارية التي صممت طبقا لشكل الزخارف التي وجدت على جدران الحير او ما وجدت اثناء رفع الأنقاض .[١١] .

كذلك تبليط الأرضية بالطابوق الفرشي مقاسات ٢٨ × ٢٨ × ٨ سم المطابق للطابوق[٨] القديم الذي بلط به صورة رقم (٨) .

كذلك استمر العمل في رفع انقاض النفق (الكهريز) الجنوبي الذي يتوسط الأيوان الوسطي للواجهة الجنوبية ويمتد خلف جدار الايوان صورة رقم (٩) .

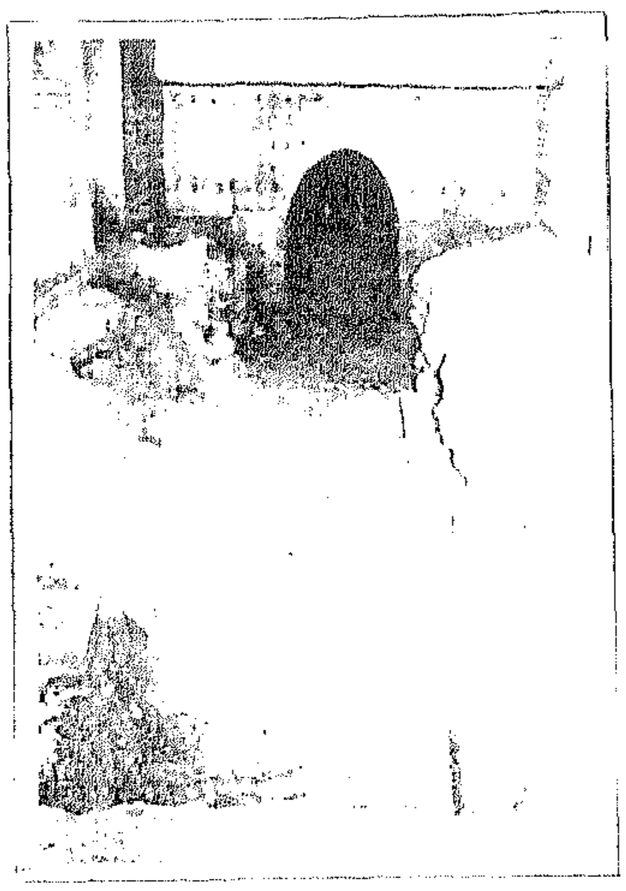

صورة رقم (٩) مجرى الكهريز وفتحة في الجدار خلف الايوان الوسطي في الواجهة الجنوبية

١٠ ـ عند هذه المرحلة من العمل اتى السيد خالد خليل الأعظمي باحث علمي والذي كان مشرفا على الاعمال في الحير وقتئذ الخليفة اعمالة وتشكلت هيئة للقيام باعمال الصيانة في الواجهة الجنوبية والشرقية برئاسة المرحوم/ سيد عبد الوهاب نادر

١١ ـ قام بعمل اللوحات الزخرفية/ بدري فاضل صياد

وباستمرار التنظيف خلف جدران الأيوان وحتى ٧ أمتار وجدنا فتحة البئر التي تصل بين سطح الأرض من أعلى الحير وبين الكهريز الذي نحن بصدده . وبعمل مقارنة مساحية من أعلى استطعنا أكتشاف فتحة الكهريز العلوية . ثم استمر العمل داخل هذا الممر حتى مسافة ١١ م اخرى فوجدنا فتحة كهريز ثانية تصل بين سطح الارض العلوي والممر والتي تم اكتشاف فتحته العلوية أيضا . وباستمرار العمل وجدنا أيضا فتحة ثالثة وقد قمت انا كاتب المقال والاستاذ مهند بالدخول داخل الممر المظلم مصطحبين معنا مصابيح حتى عمق ٢٧ م فوجدنا أنه ممتد أكثر من ذللك ولضيق الوقت وخطورة العمل داخل النفق على العمال اكتفي بالعمل داخل هذا النفق مؤقتاً . لحين تتبع بدايات ونهايات هذه الكهاريز التي كانت تمد الحير بالماء والتي من المرجح إنها تمتد لتشمل مسافة كبيرة .

والتي بأكتشاف مخططاتها سوف تكون مكسباً علمياً وأثارياً وسياحياً كبيراً لما سنوكد به علميا وعمليا مصادر مياه قصر الخليفة وشبكة المياه الثي تغذي الحير وسامراء بالماء .

وبعد ذلك غلفت الواجهة الخارجية وتم صيانة جوانب الكهريز صورة رقم (١٠)[١٢] .

وصف الواجهة الجنوبية : ـ

الايوان الغربي باتساع ٥٨ / ٢ م وطول ٨٧ / ٦ م ارتفاع ٣ م . على جانبه الغربي مدخل يؤدي الى الممر الذي يصل بين الواجهة الغربية والجنوبية . المدخل بأرتفاع ٥٠ / ٢ م واتساع ١ م وعرض ٨٤ سم على جانبه الجنوبي كتف ببروز ٣٣ سم وعرض ٨٤ سم . على جانبي المدخل توجد دعامات ببروز ١٠ سم

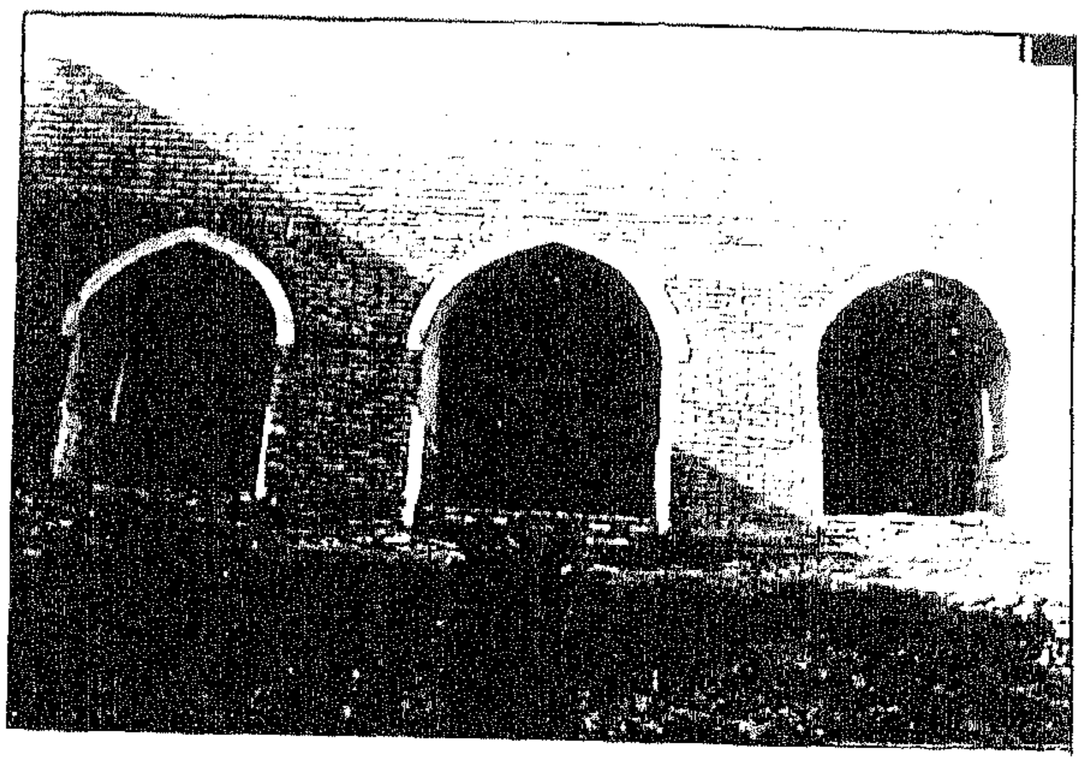

صورة رقم (١٠) الواجهة جنوبية بعد تنظيف الحير

١٢ ـ عند هذه المرحلة انتقل المرحوم مهند عبد الوهاب الى متواد الاخير . تاركا وراءه بصمة عمل لا تنسى في تأريخ صيانة الحيرو تولبت انا مسؤولية الاشراف المباشر على صيانة الحير .

وعرض ٤٠ سم عليها زخارف من طراز سامراء الثالث كحلية للمدخل . وهي بطول ٨٧ / ١ م . الى الجنوب من هذا المدخل يوجد شباك اصم بأتساع ٦٥ سم ٦٥ / ١ م وعمق ٢٠ / ٢ م . بعد ٢٦ / ١ م من بدايته توجد درجة كبيرة بأرتفاع ٩٢ سم . وفي جانبه الشرقي يوجد مدخل تتقدمه عضادتان للزخارف . المدخل بأتساع ٩٤ سم وارتفاع ٥٢ / ٢ م يؤدي الى الأيوان الوسطي للواجهة . وهو بأتساع ٩٠ / ٢ م وارتفاع ١٠ / ٣ م وطول ٨٢ / ٦ م . مدخل الأيوان يأخذ شكل العقد المدبب ويرتكز على دنك جانبية بارزة ٨ سم وعرض ١٢٥ سم في منتصف جداره الخلفي من اسفل يوجد فتحة الكهريز الذي يمتد خلف الأيوان . الفتحة تنتهي من أعلى بشكل العقد النصف دائري . وهي بأتساع ٩٠ سم وارتفاع ٥٥ / ١ م . على الجانب الشرقي للأيوان مدخل يتقدمه عضادتين للزخارف بنفس مقاسات المدخل المقابل له يؤدي الى الأيوان الشرقي في قسمه الخلفي . المدخل على جانبه الجنوبي في هذا القسم توجد عضادة للزخرفة . هذا القسم بمساحة ٩٠ / ٢ ، ٦٩ / ٢ م وارتفاع ١٠ / ٣ م . في الجانب الشرقي وفي نهايته الشمالية يوجد شباك اصم بأتساع ٥٧ سم وارتفاع ٦٦ سم ، عمق ٤٥ سم . من خلال مدخل يتقدمه على الجانبين من الداخل والخارج عضادات تصل الى القسم الخارجي .

المدخل بأتساع ٩٧ سم وعرضه ٨٧ سم وارتفاع ٤٦ / ٢ م . القسم الخارجي من الأيوان بمساحة ٥٥ / ٢ م عرض وطول ٠٥ / ٣ م وارتفاع ١٠ / ٣ م والأيوان كله طوله ٨٥ / ٦ م في الجانب الشرقي من هذا القسم مدخل يتقدمه على الجانبين عضادتين للزخارف . المدخل بأتساع ٩٦ سم وعرض ٨٥ سم

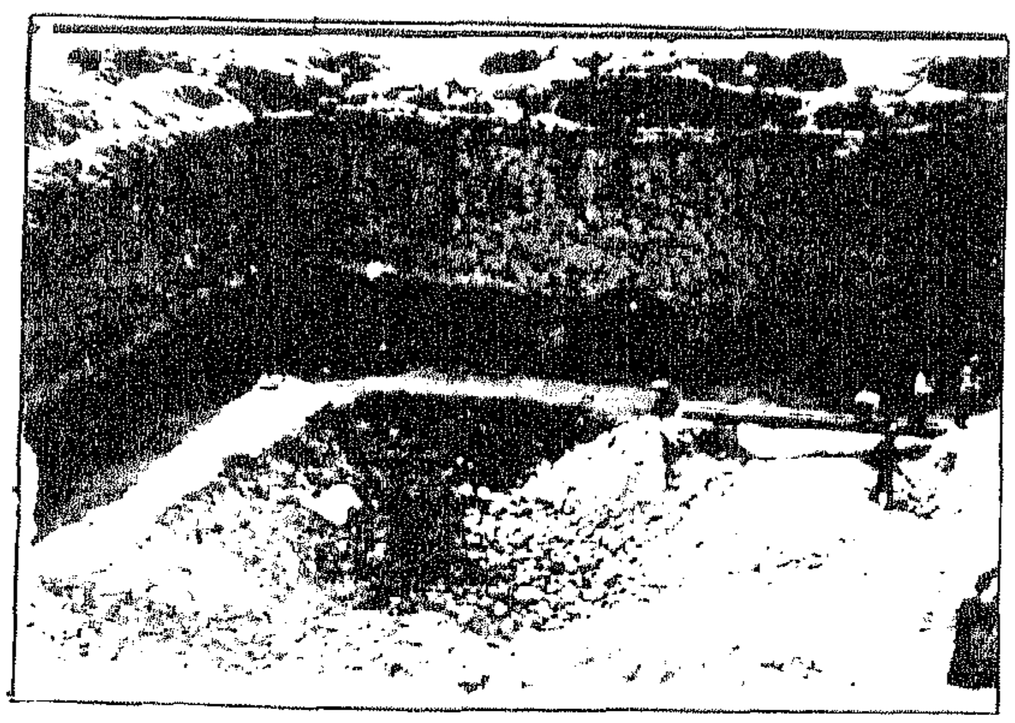

صورة رقم (١١) الواجهة الشرقية قبل اعمال الصيانة .

وارتفاع ٤٧ / ٢ م يؤدي الى الممر الذي يصل بين الواجهة الجنوبية والواجهة الشرقية . يلاحظ أن كل المداخل والأواوين تنتهي بالعقد المدبب من أعلى وهي القوس العباسي .

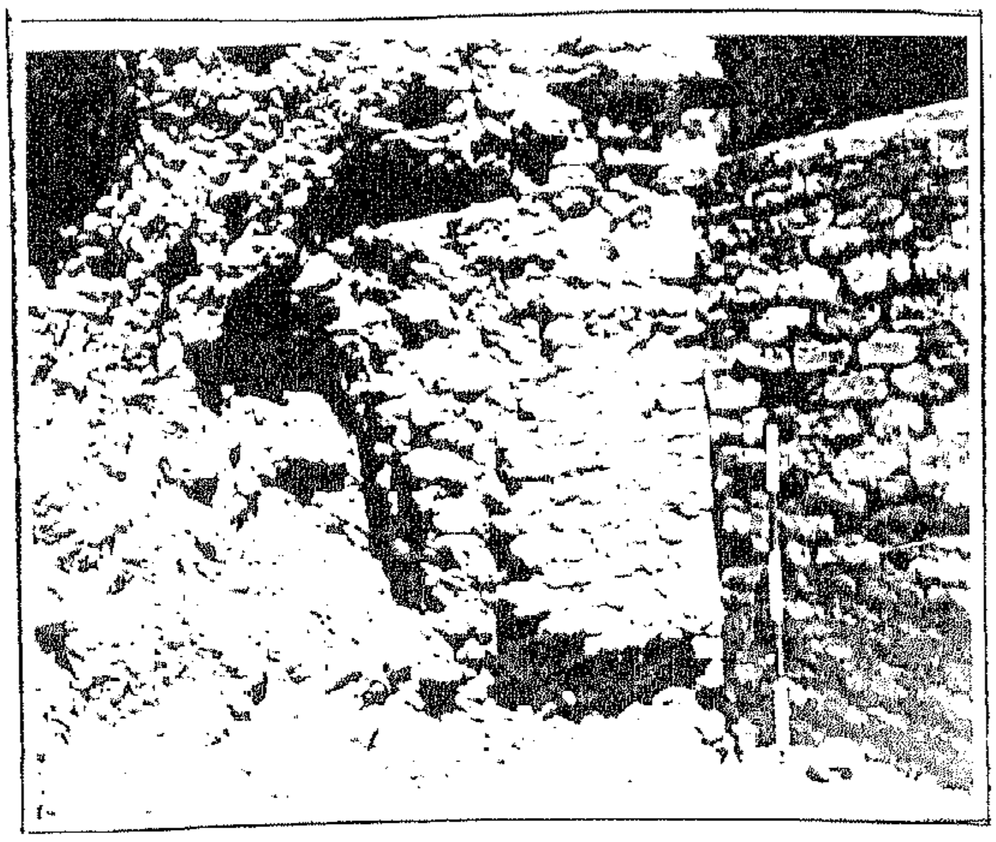

صورة رقم (١٢) الأساس القديم الباقي من الخير في الركن الشمالي من الواجهة الشرقية وعليه قمنا بعمل الواجهة .

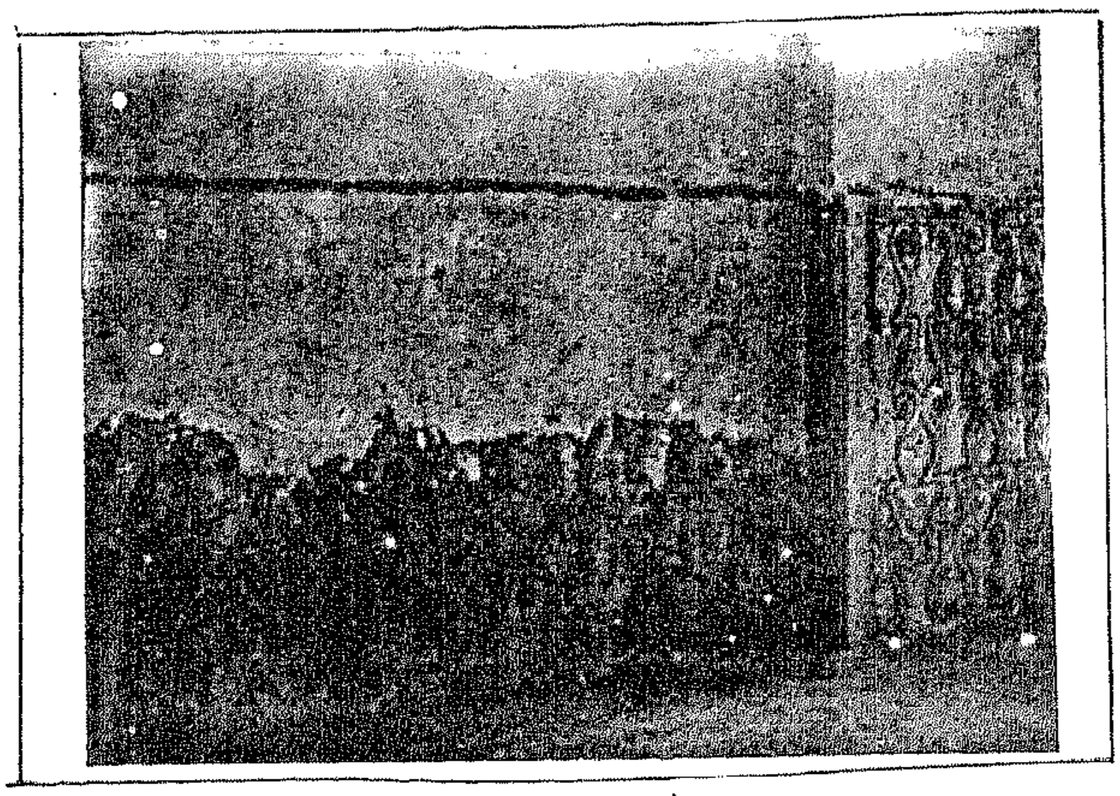

صورة رقم (١٣) الزخارف القديمة التي وجدت على الجدار الشمالي في الايوان الوسطي .

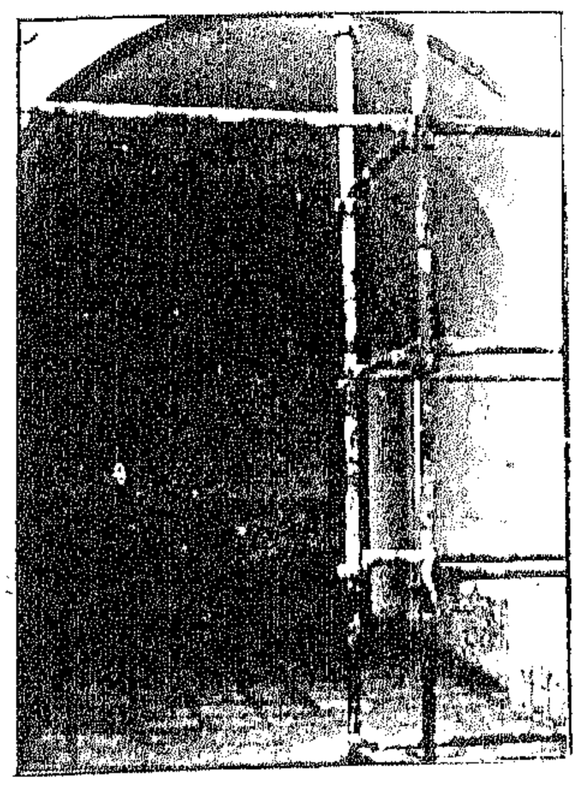

صورة رقم (١٤) الزخارف الحديثة التي صممت على الزخارف القديمة .

صورة رقم (١٥) الممر الذي يربط وجهة الشرقية بالجنوبية بعد الصيانة .

صيانة الواجهة الشرقية : ـ

الواجهة الشرقية مثل الواجهة الجنوبية عبارة عن فتحة داخل الصخر تشمل كل الواجهة الا عن بقايا أسس صغيرة توضح معالم شكل الواجهة صورة رقم (١١) . على الأسس القديمة التي وجدناها في الركن الشمالي الشرقي قمنا بصيانة الواجهة صورة رقم (١٢) .

حيث اقيمت جدران الواجهة حتى مستوى الكتف الذي يستند عليه أقواس الأواوين . . وكذلك اقامة الجدران الداخلية للأواوين محافظين اثناء عملنا على شكل الكوات الصماء الموجودة في جدران الأواوين الداخلية . وكذلك على قيمة بروز عضادات الابواب بنفس الشكل والمسافة التي وجدناها في الاسس القديمة . وبعد الانتهاء من سقف الأواوين الثلاثة والممر الذي يربط الواجهة الجنوبية بالشرقية والذي أخذ شكل القبو . غلفت الواجهة الخارجية بالطابوق الفرشي والجص . ومن الداخل طليت الجدران بطبقة الجص العادي وكذلك تبييضه بالجص الأبيض كطلاء خارجي للجدران وركبت لوحات الزخارف الجصية المطابق للزخارف القديمة والتي من الجدير بالذكر أن الايوان الأوسط من هذه الواجهة ما زال يحتفظ بجزء كبير من الزخارف الاصلية تم المحافظة عليه على الجدار الشمالي منه . صورة رقم (١٣) ، (١٤) .

ثم تبع ذلك تبليط الارضية للأواوين الثلاثة بما في ذلك الممر الذي يربط بين الواجهة الجنوبية بالشرقية . صورة رقم (١٥) ، (١٦) .

وصف الواجهة الشرقية : ـ

ترتبط اواوين الواجهة الشرقية بأواوين الواجهة الجنوبية عن طريق ممر يبدأ من القسم الخارجي للأيوان الشرقي للواجهة الجنوبية بواسطة مدخل في الجانب الشرقي منه المدخل بأنساء

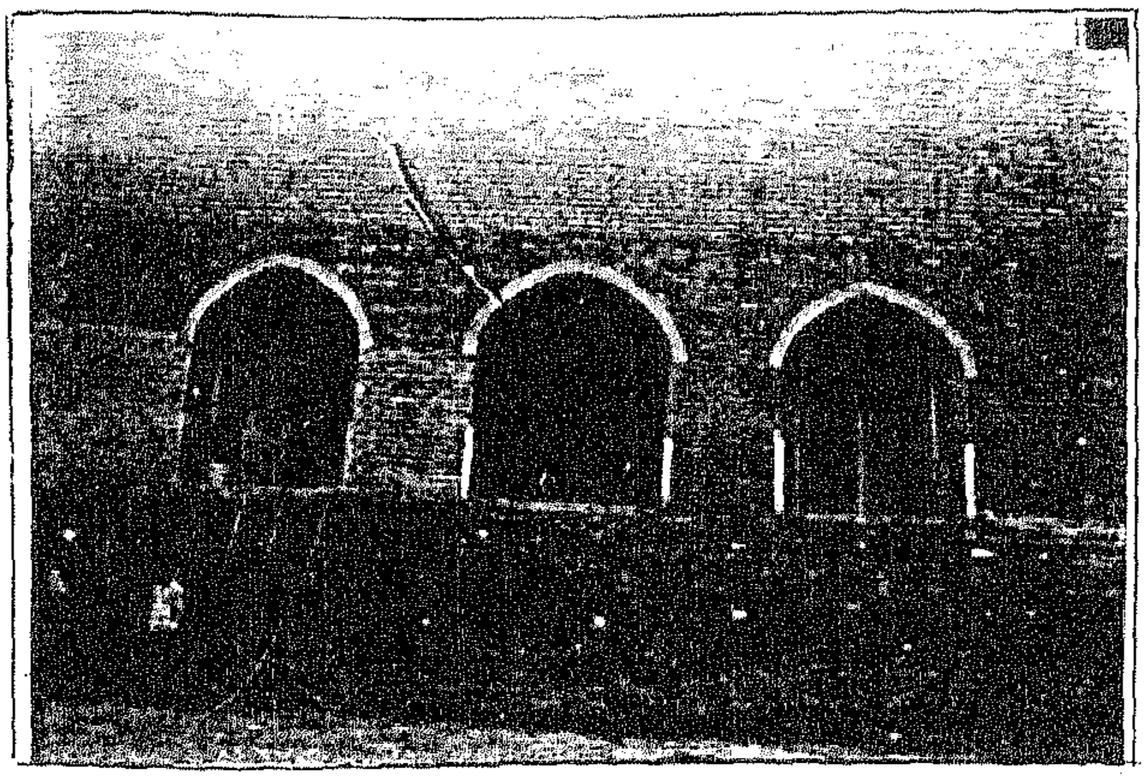

صورة رقم (١٦) الواجهة الشرقية بعد الصيانة .

٩٦ سم وعرض ٨٥ سم وارتفاع ٤٧ / ٢ م على جانبه الجنوبي كتف ببروز ٤٣ سم وعرض ٨٥ سم .

هذا المدخل يؤدي الى ممر يتجه شرقا بطول ٠٥ / ٧ م وعرض ٤٠ / ١ م وارتفاع ٩٢ / ٢ م السقف بشكل قبو يتصل هذا الممر بشكل عمودي عند نهايته الشرقية بممر آخر يتجه ناحية الشمال بطول ١٢ / ٧ م وعرض ٤٠ / ١ م وارتفاع ٣ م السقف بشكل القبو في نهايته الشمالية مدخل باتساع ٠٥ / ١ م وعرض ٧٧ سم وارتفاع ٦٠ / ٢ م . على جانبه الشرقي كتف ببروز ٣٣ سم . عرض ٧٧ سم . يؤدي الى الايوان الأول الجنوبي من الواجهة الشرقية قسمه الخارجي . هو مساحة ٨٥ / ٢ × ٦٥ / ٢ م وارتفاع ١٥ / ٣ م في جانبه الشرقي مدخل يتقدمه من الخارج ومن الداخل عضادات الزخارف . المدخل باتساع ٩٧ سم عرضه ٩٤ سم وارتفاع ٦٠ / ٢ م . يؤدي الى القسم الداخلي من الأيوان وهو بمساحة ٣٠ / ٣ × ٥٥ / ٢ وارتفاع ٣٠ / ٣ م . في الجانب الجنوبي الغربي شباك أصم على ارتفاع ٨٠ / ١ م من سطح أرضية الأيوان . باتساع ٩٠ وارتفاع ٨٠ سم وعمق ٧٠ / ١ م به درجة في منتصفه . وفي الجانب الشرقي الشمالي ، شباك اصم على ارتفاع ١٨٠ سم من سطح الأرضية . باتساع ٨٠ / ١ م وارتفاع ٤٥ / ١ م وعمق ٥٨ / ١ م . طول الأيوان ٠٥ / ٧ م .

في الجانب الشرقي من القسم الداخلي مدخل يتقدمه عضادة من الناحيه الشرقية وينقدمه عضادتين من الجهة الأخرى في الايوان الوسطي . المدخل باتساع ١ م وارتفاع ٥٩ / ٢ م يؤدي الى الأيوان الوسطي . وهو بطول ٦٣ / ٦ م وعرض ٩٥ / ٢ م وارتفاع ٣٠ / ٣ م .

مدخل الايوان يأخذ شكل العقد المدبب ويرتكز على دعامات خماسية ببروز ١٥ سم وعرض ٢٠ / ١ م وسقف الايوان بشكل نصف قبو من جدار الايوان الخلفي وعلى ارتفاع ٢٠ / ٢ م من سطحه . الايوان يرتفع طاقة صماء باتساع ٥٨ / ١ م وارتفاع ٩٦ سم وعمق ٦٨ سم نهايتها العلوية تأخذ شكل القبو . في جداره الشمالي يوجد مدخل يتقدمه على الجانبين عضادتان . المدخل باتساع ٩٥ سم وارتفاع ٥٨ / ٢ م . يؤدي هذا المدخل الى الايوان الثالث الشمالي في قسمه الداخلي وهي بمساحة ٣٥ / ٣ × ٤٧ / ٢ م وارتفاع ٣٣ / ٣ م .

في جداره الخلفي وعلى ارتفاع ٠٨ / ٢ م من سطح ارضية الايوان يوجد طاقة صماء باتساع ٢٠ / ٢ م وارتفاع ٠٥ / ١ م وعمق ٧٢ سم نهايتها العلوية تأخذ شكل العقد . وفي جداره الشمالي من ناحية الغرب توجد طاقة صماء على ارتفاع ٠٨ / ١ م من سطح الارضية ، باتساع ١ م وارتفاع ٨٢ سم وعمق ٧٣ / ١ . يأخذ نهايتها العلوية شكل العقد . وسط جدار هذا القسم الغربي يوجد مدخل يتقدمه من الداخل والخارج عضادات للزخارف . المدخل باتساع ٩٧ سم وعرض ٨٥ سم وارتفاع ٦٢ / ٢ م يؤدي الى القسم الخارجي من الايوان . وهو بمساحة ٨٣ / ٢ × ٥٥ / ٢ م وارتفاع ٢٢ / ٣ م . في جداره الشمالي مدخل على جانبه الغربي عضادة للزخرفه . المدخل باتساع ١ م وعرض ٧١ سم وارتفاع ٦٠ / ٢ م على جانبه الشرقي كتف ببروز ٢٥ سم من الأمام ، ٣٤ سم من الخلف وعرض ٧٠ سم . هذا المدخل يؤدي الى الممر الذي يربط الواجهة الشرقية بأواوين الواجهة الشمالية . من الجدير بالذكر أن جميع المداخل والأواوين تأخذ العقد المدبب العباسي .

الصحن : ـ

كان لابد قبل البدء في صيانة الواجهتين الشمالية والغربية أن نبدأ في تكسير الكتل الحجرية الضخمة الساقطة من هاتين الواجهتين . وتنظيف الصحن حتى نتمكن من استيضاح الأسس للواجهتين . ونظرا لقوة وصلابة الكتل الحجرية استغرق من تكسيرهم ٤٩ يوما ومن ثم رفعت الاحجار خارج الحير صورة (١٧) . وصار المكان ملائماً لبدء الصيانة في الواجهتين الشمالية والغربية .

صيانة الواجهة الشمالية : ـ

بعد الانتهاء من تنظيف صحن الحير وخصوصا الجزء الشمالي منه . اتضحت معالم الواجهة الشمالية القديمة . فلم تكن هذه المعالم كما وجدناها في الواجهتين الشرقية والجنوبية . ونقصد تلك الاساسات المتبقية من جدران الحير . لكن ماوجد في هذه الواجهة هو أسس قديمة وابنية مضافة في عصر لاحق لعصر بنائه صورة رقم (١٨) .

مما يجدر ملاحظته ان الأسس المضافة لم تكن مجرد جدران أو دعامات لسند البناء وانما كانت أبنية ضخمة تملأ مساحة الأواوين وتحمي جدران الحير الأصلية الخلفية . قام المسؤول

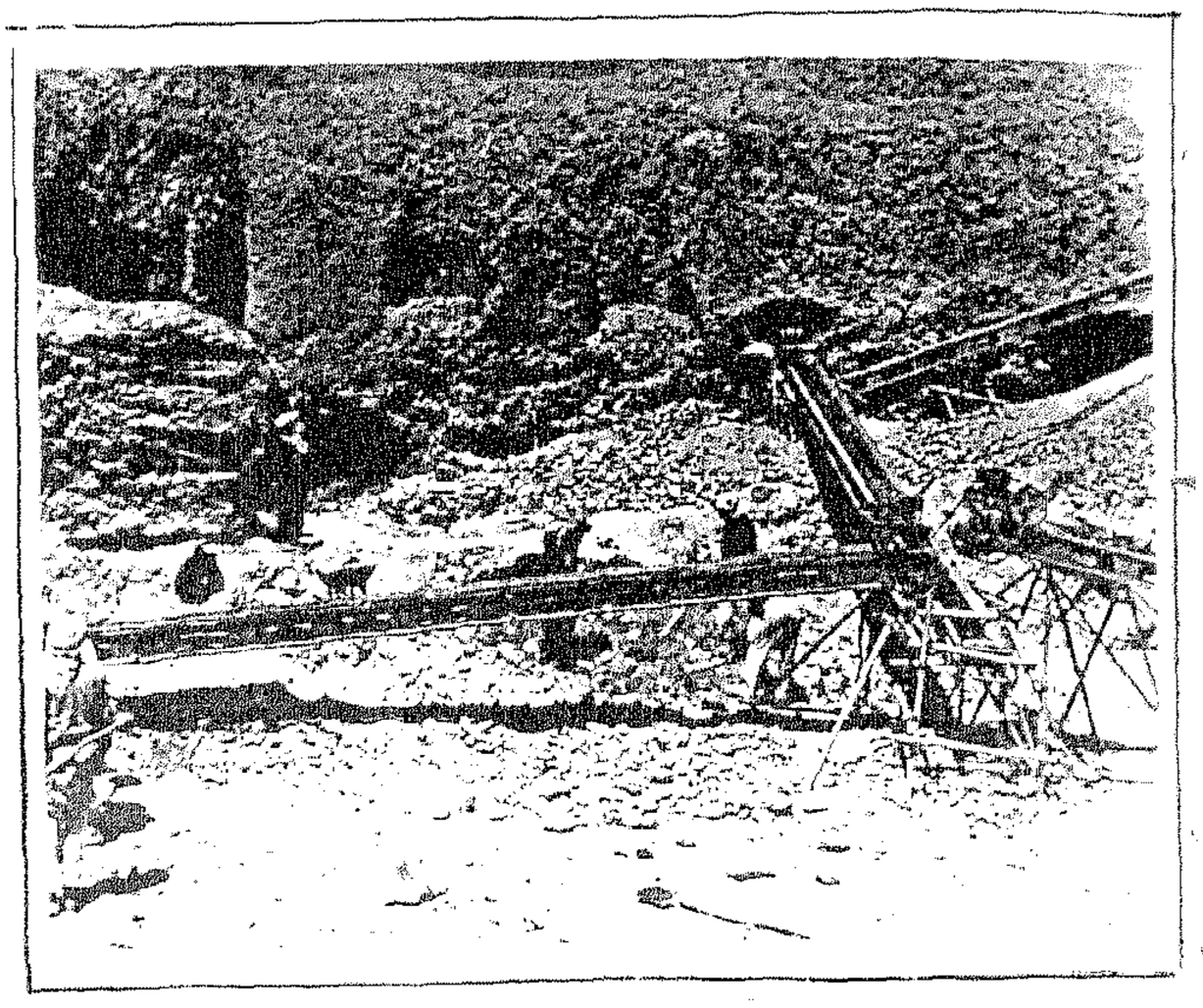

صورة رقم (١٧) صحن الحير وهو مليء بالأنقاض اثناء تكسير الكتل الصخرية .

بتصوير تلك الابنية وتم ازالتها وذلك لأظهار اسس جدران الحير الاصلية كي نقيم عليها بناء الحير كما في الواجهات الاخرى .

والملاحظ أيضاً في هذه الابنية المضافة ان الذين قاموا ببنائها كانوا حريصين على وصول الماء في مجراه الطبيعي في الحير فقاموا بعمل بناء على ممر الكهريز في الايوان الوسطي في الواجهة الشمالية والتي يقابلها نفس المجرى في الايوان الوسطى للواجهة الجنوبية . وهذا البناء المضاف أخذ سقفه شكل القبو الصورة ١٨ ، ١٩ .

استطعنا الدخول في هذا الكهريز لمسافة ١٢ م فوجدنا انه ممتد ناحية الشمال .

بعد ازالة الأبنية المضافة واستيضاح الأسس القديمة . اقيمت الجدران عليها بالطابوق الفرشي والمونة بالجص حتى مستوى السقف بالنسبة للأواوين ولما كانت هذه الواجهة ساقطة كلياً ، فقد أقيمت فوق السقف قواطع عرضية ليستند عليها الواجهة الشمالية حتى تكون بمستوى سطح الأرض .

واقيمت الواجهة العلوية مستنده على القواطع العرضية ونم الانتهاء من سقفها حيث صارت الواجهة بمستوى سطح الارض ومستوى الواجهتين الشرقية والجنوبية .

وصف الواجهة الشمالية : ـ

تتصل الواجهة الشمالية بالواجهة الشرقية عن طريق مدخل في الجدار الشمالي للأيوان الشمالي في الواجهة الشرقية . المدخل باتساع ١ م وعرض ٧٠ سم وارتفاع ٢/٦٠ م على جانبه الشرقي كتف بعرور ٢٥ سم من الامام و ٣٤ سم من الخلف وعرض

صورة رقم (١٨) الأبنية المضافة في الواجهة الشمالية قبل ازالتها .

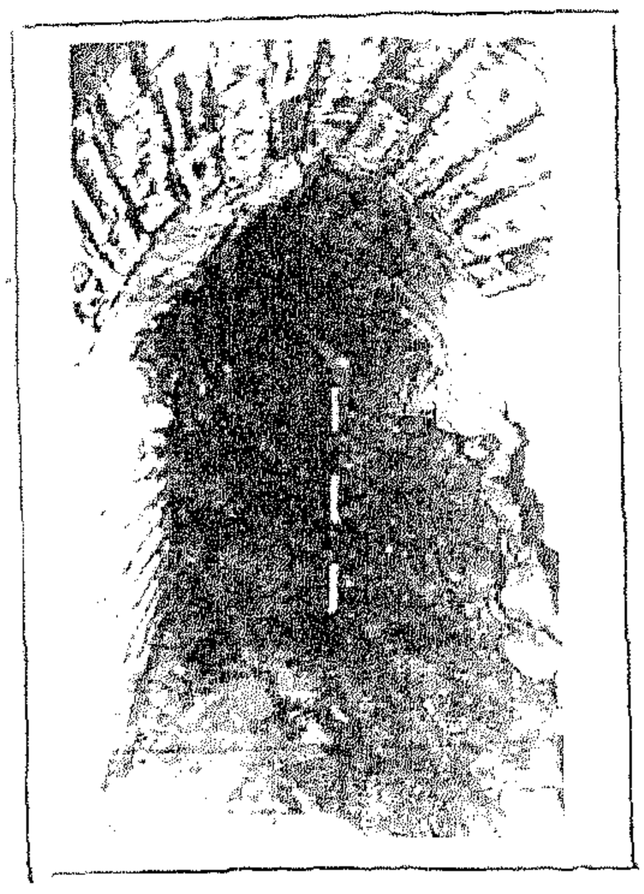

صورة رقم (١٩) البناء المضاف فوق الكهريز الشمالي قبل ازالته .

٧٠ سم . يؤدي هذا المدخل الى ممر يتجه شمالا بطول ٣٤/ ٧ م وعرض ٥٣/ ١ من الشمال و ٤٤/ ١ م من الجنوب وارتفاع ٩٣/ ٢ م يتصل هذا الممر بشكل عمودي عند نهايته الشماليه بممر آخر يتجه نحو الغرب بطول ٧٠/ ٦ م وعرض ٥٥/ ١ م وارتفاع ٢٥/ ٣ م وينتهي الممر بمدخل باتساع ١ م وعرض ٩٠ سم وارتفاع ٧٠/ ٢ م . على جانبه الشمالي كتف ببروز ٥٠ سم من الداخل ٦٠ سم من الخارج يؤدي الى القسم الخارجي من الايوان الاول الشرقي من الواجهة الشمالية وهو بمساحة ١٢/ ٣×٥٧/ ٢ م×٩٥/ ٢ م في جداره الشمالي مدخل باتساع ١ م وعرض ٦٠ سم وارتفاع ٢/٤٠ م يؤدي الى القسم الداخلي من الايوان بمساحة ٨٨/ ٢ م × ٥٥/ ٢ م × ٨٠/ ٢ م .

يلاحظ أن الجدار الخلفي لهذا الايوان باقٍ وكامل من الحير قديما . في الجدار الغربي لهذا القسم مدخل باتساع ١ م وارتفاع ٤٥/ ٢ ويؤدي الى الايوان الوسطي للواجهة وهو بمساحه ٧٢/ ٦×٨٥/ ٢ م×٣ م . في وسط جداره الخلفي فتحة الكهريز المشابهة والمقابلة لفتحة الكهريز في الواجهة الجنوبية . وهو ـ ـ

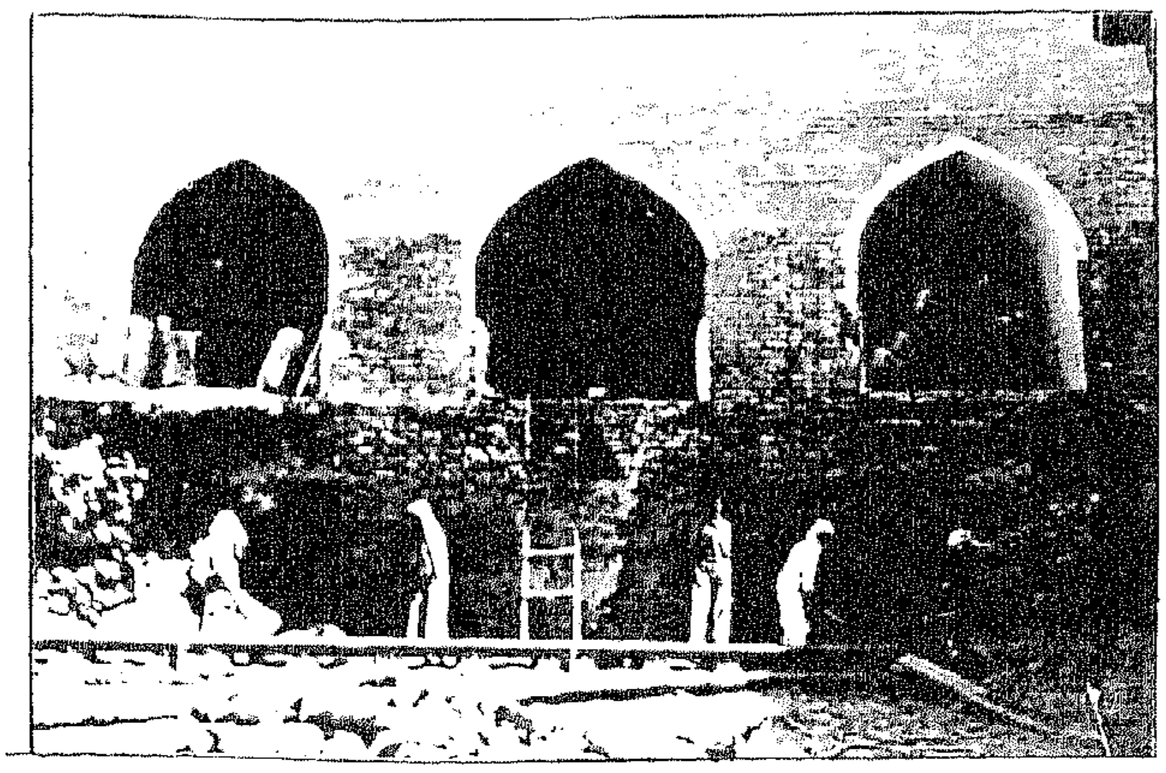

صورة رقم (٢٠) الواجهة الشمالية بعد اعمال الصيانة .

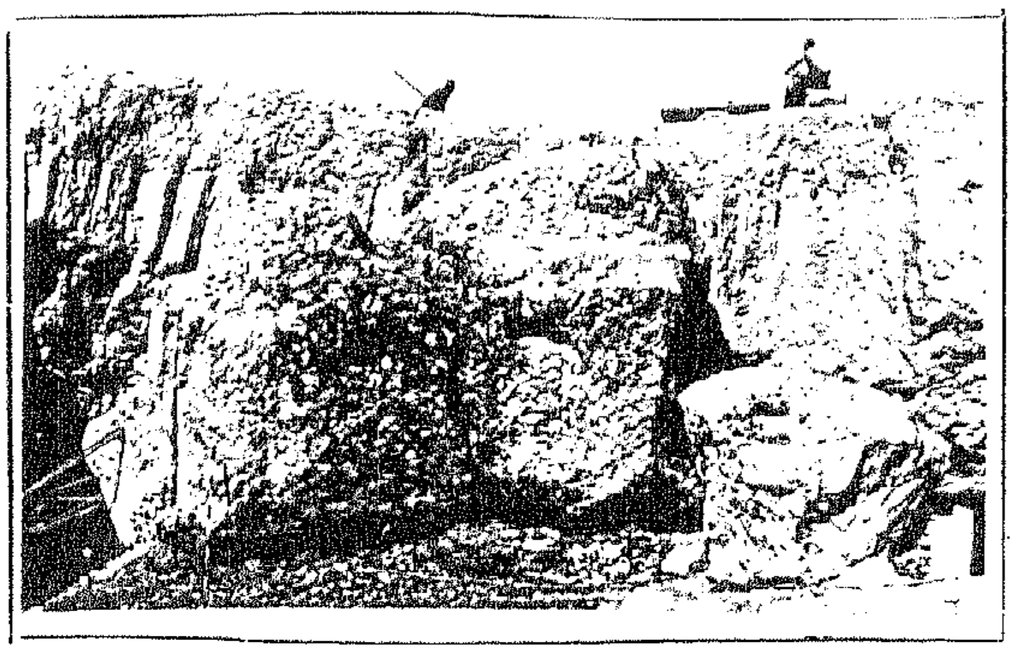

صورة (٢١) الواجهة الغربية قبل بدء الصيانة .

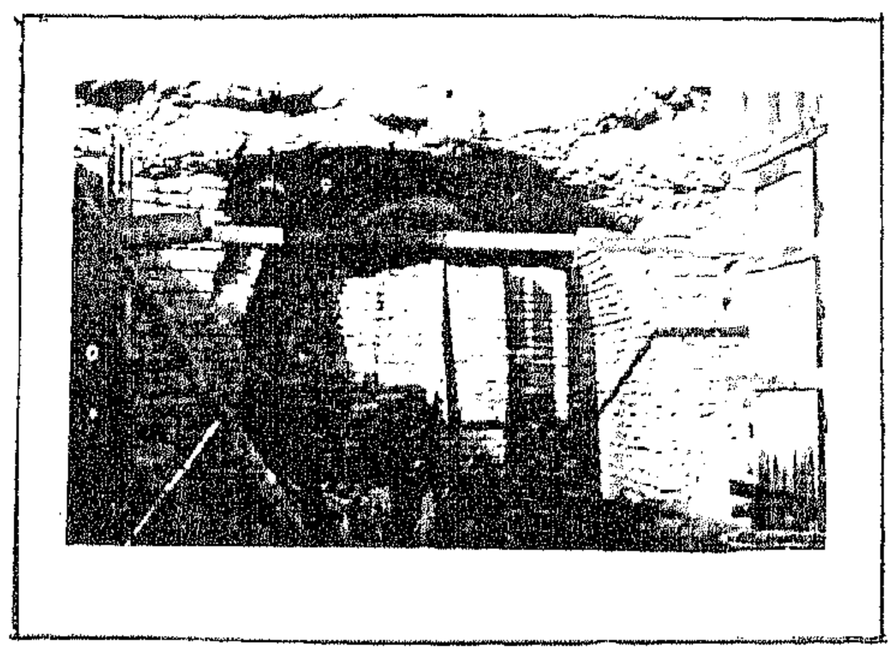

صورة رقم (٢٢) تجويف الايوان في الصخر ويظهر بقايا الجص القديمة في الايوان الشمالي من الواجهة الغربية .

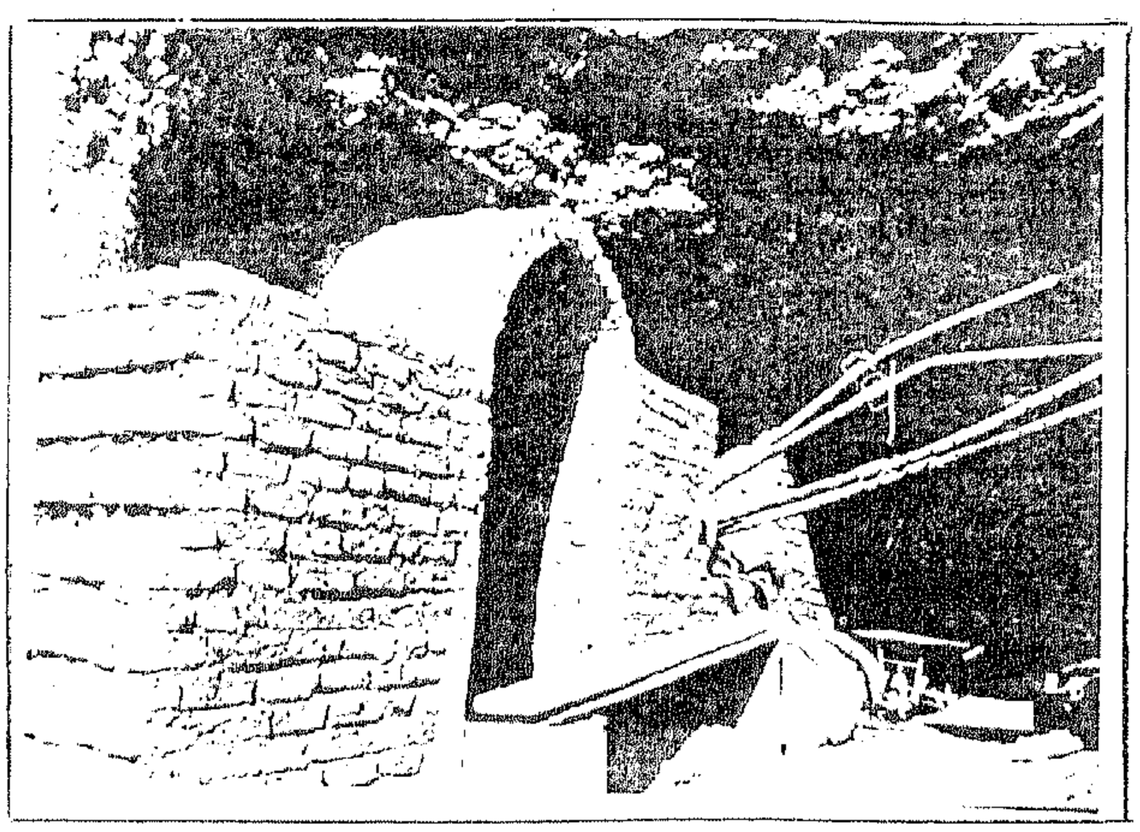

صورة (٢٣) ايوان السلم في الواجهة الغربية ومدخل الممر الرابط بين الواجهتين الغربية والجنوبية .

٨٥ سم وتمتد الى الخلف ناحية الشمال ولم يستكمل اكتشافه . في منتصف جداره الغربي يوجد مدخل باتساع ١ م وارتفاع ٢/٦٠ م يؤدي الى الايوان الثالث الغربي . وهو بمساحة ٦/٥٧×٢/٥٠×٣/٧٠ م في جداره الغربي مدخل باتساع ١٠/ ١ م وعرض ٦٥ سم وارتفاع ٧٠/ ٢ م على جانبه الشمالي كتف ببروز ٤٢ سم وعرض ٦٥ سم . يؤدي الى ممر يتجه غرباً بطول ٩٥/م وعرض ٥٠/١ م وارتفاع ٢٥/٣ م في جداره الشمالي أسس قديمة باقية من البناء القديم للحير . هذا الممر يتعامد مع ممر يتجه جنوباً بطول ٣٨/ ٨ م وعرض ٤٠/ ١ م وارتفاع ٨٦/ ٢ م . في الجدار الغربي لهذا الممر مدخل باتساع ٣٦/ ١ م بجانبه الشمالي كتف ببروز ٥/ ٢٧ سم وعرض ٥/ ٦٨ سم وارتفاع المدخل ٩٢/ ٢ م .

يؤدي هذا المدخل الى ممر ينحه غرباً بطول ٠٥/ ٦ م وعرض ٧٠/ ١ م وارتفاع ٩٢/ ٢ م . في نهاية هذا الممر غرباً وفي الجدار الشمالي يوجد مدخل سلم الحير الشمالي . من الممر المتعامد مع الممر القادم من الواجهة الشمالية عندما نترك المدخل الذي يؤدي الى ممر السلم . نجد جنوباً مدخلا باتساع ٩٥ سم وارتفاع ٢٤٠ سم على جانبه الغربي كتف ببروز ٤١ سم وعرض

يؤدي هذا المدخل الى الايوان الشمالي من الواجهة الغربية . يلاحظ أن سقوف ومداخل الحير ذات عقد عباسي مدبب صورة رقم (٢٠) .

صيانة الواجهة الغربية : ـ

كانت الواجهة الغربية عبارة عن كتلة صخرية ساقطة في داخل الأواوين اسقطت الجدران واخفت معالمها كلية صورة (٢١) .

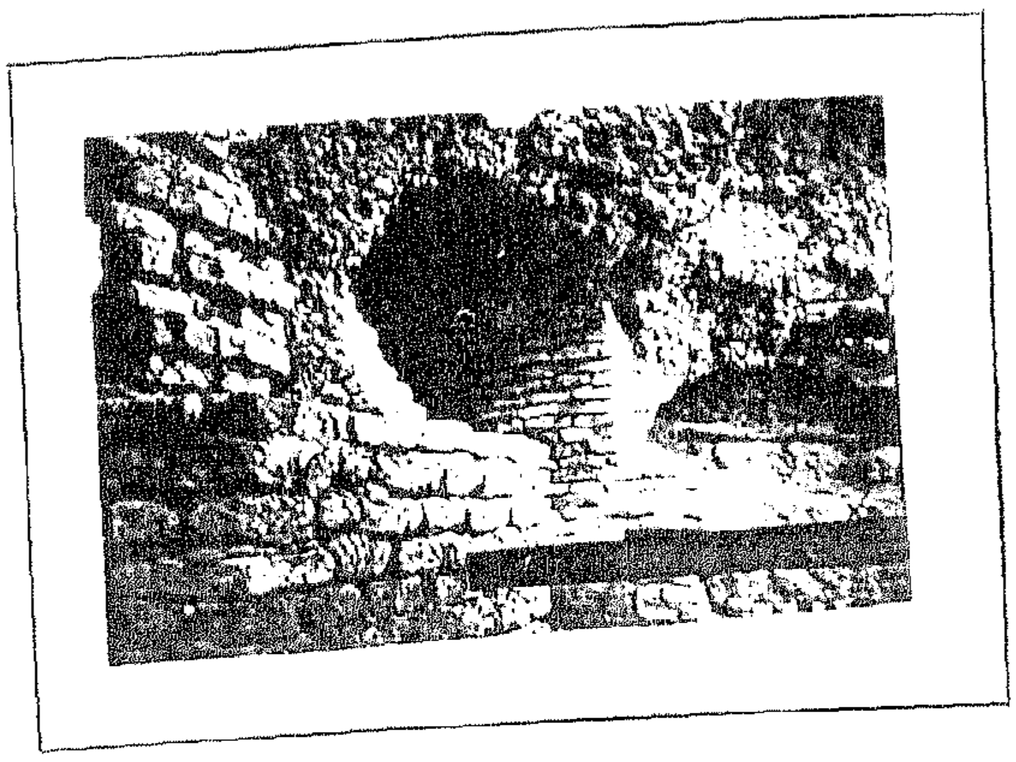

صورة رقم (٢٤) فتحة السلم في الايوان الجنوبي في الجهة الغربية .

السناء . فقام المشروع بالمحافظة على الاواوين والاسس الباقية بأن قمنا ببناء الأواوين في الجزء الداخلي من الواجهة وذلك لمنع سقوط وتفتت الصخر على شكل تجويف الأواوين التي وجدناها مع المحافظة على جزء قديم من الجص باقي البناء في أول استدارة العقد . صورة رقم (٢٢) .

كذلك بناء فتحة مدخل الممر الرابط بين الواجهتين الغربية والجنوبية بالأضافة الى استكمال بقية هذا الجدار نحو المداخل بما فيه طاقة غير نافذة ثم الباب اسفل السلم صورة رقم (٢٣) .

كذلك صيانة فتحة السلم في الايوان الجنوبي من اسفل حيث كانت مجرد فتحة في الصخر ساقطة عنها الطبقة المغلفة لها ولقد عثر اثناء التنقيبات في هذا المكان على صنارتين صغيرتين الاولى بطول ١٤×٥/٧×٥/١ سم والثانية ٥/ ١٦ × ٩ × ٩ سم احد وجهيها مسطح والاخر به تجويف من المرجح انها صنارات يرتكز عليها الباب الذي يرجح ان السلم كان يغلف به واحدة من الاعلى والاخرى من الاسفل . صورة رقم (٢٤) .

بعد ذلك اقيمت ثمانية اعمدة اربعة في مقدمة الواجهة كدعامات تقوم عليها واجهة الحير الغربية واربعة اعمدة الى الداخل . على هؤلاء الدعامات استمر البناء في وصل الاعمدة الداخلية بالخارجية وبذلك بنيت الواجهة مع الجدران الداخلية للواجهة الغربية حتى مستوى تركيب الاقواس حيث ركبت الاقواس وعليها اخذ السقف شكل القبو وشمل الأواوين الثلاثة .

بعد الانتهاء من سقف الاواوين طليت بطبقة من الخص العادي ثم بطبقة من الجص الابيض كطلاء خارجي لهم مع ترك مكان الزخارف الجدارية السفلي بمسافة ١١٥ سم . ونظراً لأن الواجهة الغربية مثل الواجهة الشمالية ساقطة كلية . أقيم فوق سقف الأواوين للواجهة الفواطع العرضية . وذلك لأقامة الواجهة

صورة (٢٥) الواجهة الغربية بعد اقامة الواجهة العليا

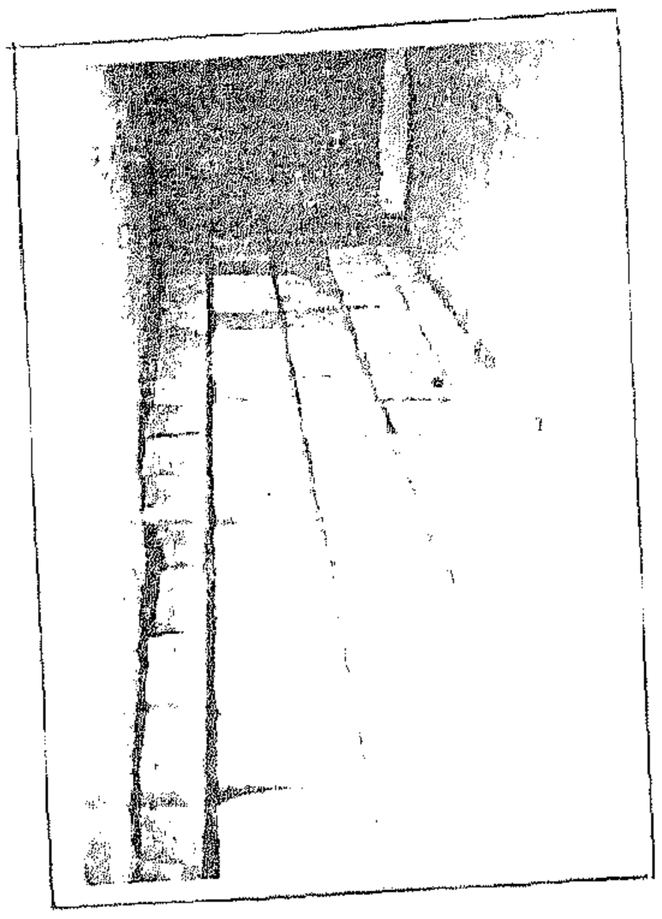

صورة (٢٦) تبليط الممر الواصل بين الواجهتين الغربية والجنوبية .

العليا للواجهة الغربية صورة رقم (٢٥) .

لتصبح مساوية لسطح الارض ومستوى الواجهات الثلاثة الاخرى غلفت الواجهة الغربية الخارجية . وبلط الممر الواصل بين الواجهتين الغربية والجنوبية بالطابوق الفرشي صورة (٢٦) .

وصف الواجهة الغربية : ـ

الايوان الشمالي من الواجهة الغربية ينقسم الى قسمين المدخل القادم من الشمال يؤدي الى القسم الخارجي المطل على صحن الحير . القسم بمساحة ٥٠/ ٢ × ٠٥/ ٣ × ١٣/ ٣ م . ما زال في جداره السفلي قبل وضع الزخارف أسسه القديمة .

في منتصف جداره الغربي يوجد مدخل بأتساع ١ م وعرض ٦٤ سم وارتفاع ٤٠/ ٢ م . يؤدي المدخل الى القسم الداخلي للأيوان وهو بمساحة ٠٣/ ٣ × ٥٠/ ٢ م وارتفاع ٣ م في جداره الشمالي وعلى ارتفاع ٢ م من أرضية الايوان . وفي نصفه الغربي يوجد طاقة ضيقة منفذة بعرض ٩٧ سم وعمق ٢ م داخل الجدار

وارتفاع ٧٥ سم وفتحة هذه الطاقة وسقفه من الداخل يأخذ شكل العقد المدبب .

طول الايوان من بدايته الخارجية الى نهايته الداخلية ٨٠ / ٦ م .

في القسم الداخلي من هذا الايوان في جداره الجنوبي ناحية الشرق يوجد مدخل باتساع ١ م وعرض ٥ / ١ م وارتفاع ٤٥ / ٢ م . يؤدي الى الايوان الوسطي للواجهة مساحته ٧ × ٠٥ / ٣ م وارتفاع ٠٧ / ٣ م . عقد هذا الايوان يرتكز على دعامة جانبية بارزة بروز ٣ / ٨ سم وعرض ٣٥ / ١ م في أرضية هذا الايوان أسفل الجدار الشمالي منه وجدنا ممر كهريز يصل بين صحن الحير ويتجه غربا اسفل الايوان ليصل الى البئر الكبيرة الذي يقع على بعد ٥٠ / ١٥ م غرب الحبر الكهريز بأرتفاع ٨٥ سم وعرض ٨٥ سم .

في منتصف الجدار الجنوبي لهذا الأيوان مدخل بأتساع ٠٣ / ١ م وعرض ٤٧ / ١ م وارتفاع ٣٠ / ٢ م يؤدي الى القسم الداخلي من الايوان الثالث الجنوبي وهو بمساحة ٣٨ / ٤ × ٥٠ / ٢ م وارتفاع ٢٣ / ٣ م في منتصف جداره الشرقي يوجد مدخل بأتساع ١ م وعرض ٦٨ سم وارتفاع ٧٥ / ٢ م يؤدي الى القسم الخارجي من الايوان المطل على الحير وهو بمساحة ٥٠ / ٢ × ٥٠ / ٢ م وارتفاع ٢٣ / ٣ م . هذا الايوان يتصل بأعلى الحير عن طريق السلم الجنوبي ، مع ملاحظة أن السلم عندما ينتهي الى اول الايوان يوجد على يمين النازل الى الحير مدخل يؤدي الى ممر من المحتمل أن يكون مخزن الشراب الخاص بالخليفة على نحو ما نقوم بشرحه لاحقا . وهذا الممر يؤدي الى بقية أجزاء الحير . بعد هذا المدخل شرقاً بمسافة ٦٧ / ٣ م يوجد فتحة شباك اصم يرتفع عن سطح أرضية الايوان ٤٣ / ١ م علما بأن الأرضية الاصلية للأيوان لم تظهر حتى الآن حيث أن الحفر في هذه الواجهة من الداخل لم يستكمل . فتحة الشباك ٩٦ سم اتساع وارتفاع ٦٥ / ١ م وعمقه داخل الصخر ٥٣ / ١ م . من الداخل درجة بأرتفاع ٣٧ سم بعد ٩٣ سم من بدايته . هذه الدرجة تشمل بقية مسافة عمق الشباك في الجدار الجنوبي من القسم الخارجي من الايوان ويوجد مدخل بأتساع ٠٢ / ١ م وعرض ٧٥ سم وارتفاع ٦٨ / ٢ م . بجانب المدخل الغربي كتف ببروز ٤٧ سم وعرض ٧٥ سم . يؤدي هذا المدخل الى ممر يتجه جنوبا بطول ٥٨ / ٧ م وعرض ٥٣ / ١ م وارتفاع ٨٧ / ٢ م . سقفه بشكل القبو . أرضية الممر مبلطة بالطابوق الفرشي في جانب الممر الشرقي على جانب الممر الشرقي على بعد ٦٩ / ٣ م من بداية المدخل وعلى ارتفاع ٧٨ / ١ م من سطح الارض توجد فتحة شباك نافذة من خلال الجدار لتطل على صحن الحير في زاويته العربية الجنوبية . اتساع الفتحة ٨٤ سم وارتفاع ٠٤ / ١ م . طوله او عمقه ٨٠ / ١ م . في نهاية الممر الجنوبي يوجد مدخل يتجه الى الغرب المدخل بأتساع ٤٤ / ١ م وعرض ٧١ سم وارتفاع ٥٣ / ٢ م وبجانبه الشمالي كتف ببروز ٢٩ سم وعرض ٧١ سم وعلى جانبه أيضاً كتف ببروز ٢٦ سم وعرض ٧١ سم . يؤدي المدخل الى ممر بطول ٨٧ / ٥ م وعرض ٥٣ / ١ م وارتفاع ٨٠ / ٢ م السقف بشكل القبو . الأرضية مبلطة بطابوق فرشي . يتجه هذا الممر في نهايته الغربية جهة الشمال من خلال مدخل بأتساع ٩٧ سم وعرض ٤٨ سم وارتفاع ٤٨ / ٢ م . على جانبه الغربي كتف ببروز ٢٧ سم من الخارج ، ٣٨ سم من الداخل وبعرض ٥١ سم وعلى جانبه الشرقي كتف ببروز ٣٨ سم من الخارج ، ٣٦ سم من الداخل . اسفل المدخل يوجد عتبة ببروز ١٣ سم وعرض ٥٠ سم . يؤدي هذا المدخل الى ممر بطول ٥ م وعرض ٧١ / ١ م وارتفاع ٦٠ / ٢ م السقف بشكل القبو . الارضية مبلطة بالطابوق الفرشي . في منتصف جدار هذا الممر الغربي توجد آثار حفر مدخل لم يكتمل بأتساع ١٢٠ سم وعمق ٦٩ سم وارتفاع ١٩٠ سم . هذا الممر يؤدي الى مدخل السلم الذي يؤدي الى الايوان الجنوبي من الواجهة الغربية . هذا المدخل بأتساع ١ م وعرض ٧٠ سم وارتفاع ٢٢٠ سم . من أسفل توجد عتبة صخرية بأرتفاع ٢٥ سم وعرض ٤٠ سم . تعود من هذا الممر الذي يليه لنصل الى اوله فنجد شمالاً الممر القادم من الايوان الجنوبي من الواجهة الغربية وأمامنا الممر الذي يؤدي الى اواوين الممر الذي يؤدي الى اواوين الواجهة الجنوبية وهو بطول ٨ م وعرض ٤٠ / ١ م وارتفاع ٦٢ / ٢ م بسقف ذي شكل مقبى في نهايته مدخل يؤدي الى اواوين الواجهة الجنوبية . المدخل والأواوين نهايتها العلوية تأخذ شكل العقد المدبب العباسي صورة (٢٧) .

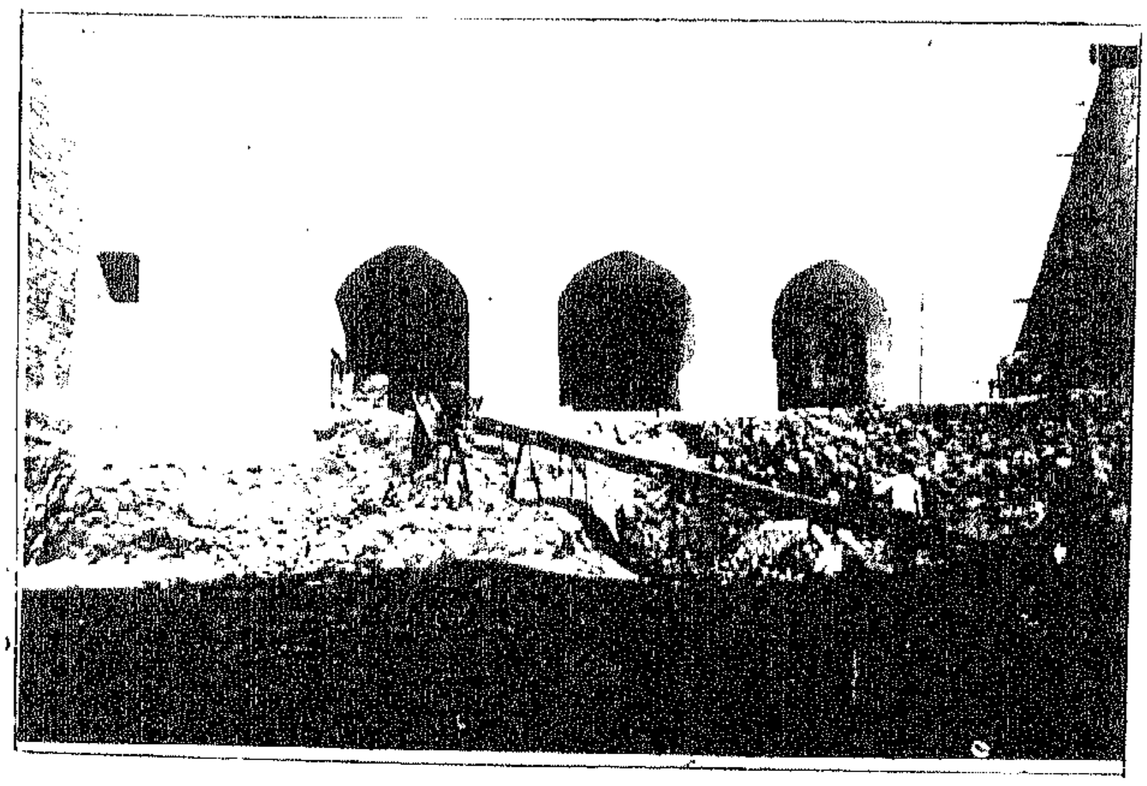

صورة (٢٧) الواجهة الغربية بعد اعمال الصيانة .

الصحن بعد اكتمال الصيانة : ـ

اثناء العمل في المراحل النهائية من اعمال صيانة الواجهات الاربعة كان صحن الحير خالياً تماماً من أي انقاض فقام المشروع[١٣] بالحفر في الصحن لتتبع آثار الممر الرابط بين

١٣ ـ هذه الاعمال من اعمال هيئة صيانة قصر الخليفة لعام ١٩٨٦ برئاسة الأستاذ حسين عبيد العلي .

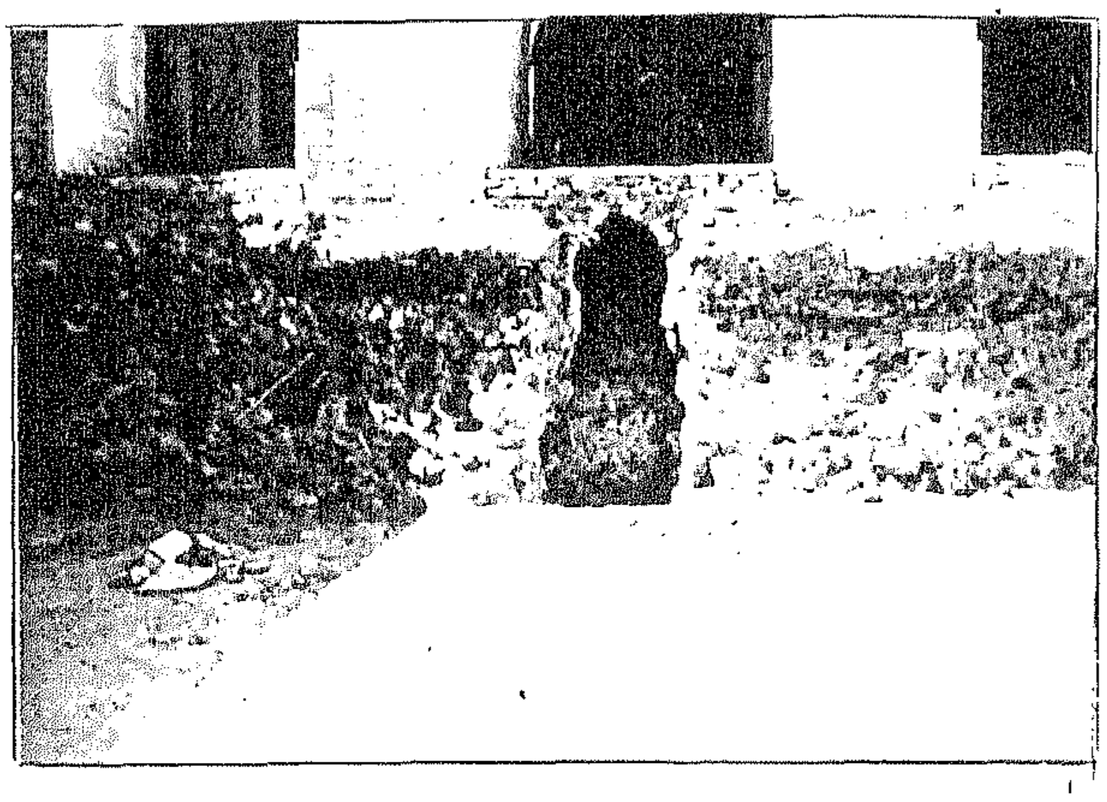

صورة (٢٨) الحوض بعد رفع الانقاض/ الكهرير الجنوبي.

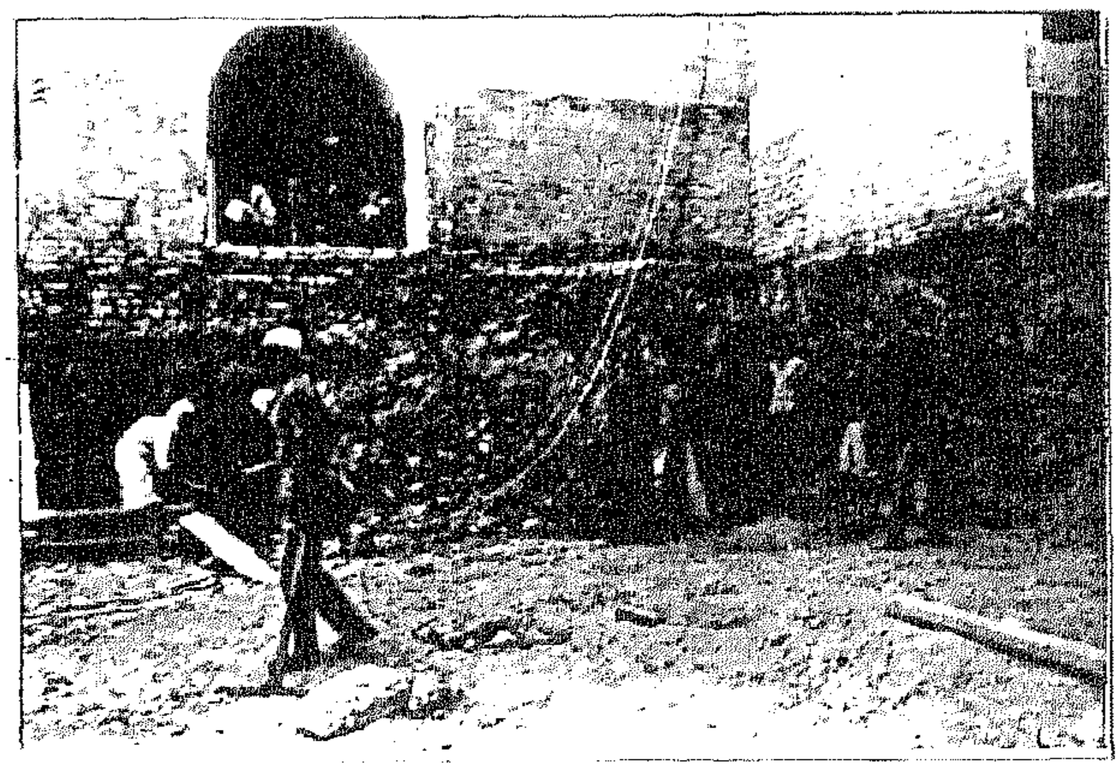

صورة (٢٩) الحوض بعد رفع الانقاض/ الركن الشمالي الشرقي.

الكهريز الشمالي والجنوبي كما كان متوقع وكان نظام الحفر عبارة عن مستطيل. طوله يشمل بين الواجهتين الشمالية والجنوبية امام الكهريزين وعرضه $1\frac{1}{2}$ م وكانت نتيجة الحفر أن استمر إلى عمق ٣ م حتى وصلنا الى الارضبة الأصلية. ولاحظنا أن جوانب المستطيل انقاض تشمل كتل حجرية صغيرة وطابوق مكسر بالأضافة الى اتربة. فأستمر العمل في رفع الأنقاض من الصحن التي وضحت لنا أن صحن الحير ما كان إلا حوض كبير للماء بمساحة الصحن كله ٢١ × ٢١ م وعمق ٣ م من ارضية الأواوين صورة رقم (٢٨ و ٢٩).

الأمر الذي وضح لنا سبب تسمية هذا القصر بالحير. لأن الماء عندما يأتي من الكهريز الشمالي ويصب في الحوض حتى يمتلىء والفائض يأخذ طريقه في فتحة الكهريز الجنوبي ويستمر في مجراه جنوباً وهذا يفسر معنى الحير لغوياً المطمئن من الأرض المرتفع الحروف ولا يمكث فيه الماء بفعل المدخل للماء والمخرج له كالغدير لا يزيده رافده ولا يفرغه ميل[١٤].

كذلك اتضح سبب وجود الكهرير الغربي اسفل الأيوان الوسطي في الواجهة الغربية. إن البئر الكبير الواقع غرب الحير بمسافة ٥٠/ ١٥ م يأخذ ماؤه من مياه هذا الحوض القادمة من نهر دجلة عن طريق هذا الكهريز المشار اليه وهذا يدلل على أن قصر الخليفة كان يستمد ماؤه من نهر دجلة عن طريق شبكة الكهاريز الارضية.

فضلا عن الناحية الجمالية التي يتمتع بها الخليفة الجالس في الأواوين وامامه الماء لا يفصل بينه وبين الماء أي فاصل فهو أمامه وبالغرب منه فلس هناك مسافة بين حافة الأواوين والماء في الحوض واسفله بئر في الكهاريز انظر المخطط.

من نتائج الحفر في هذا الحوض وجود كميات من الطابوق الفرشي الساقط داخل الصحن وهو من النوع ذو المقاسات ٢٥×٢٥ × ٧ سم، ٢٩ × ٢٩ × ٨ سم. كذلك وجود نوع من الطابوق رقيق مهذب ذي سمك ٤ سم وعرض ٢٣ سم ولكن لم نعثر على طابوقة كاملة لمعرفة الطول إلا أن هذا النوع من المرجح أن استعمل للتبليط. وعثر ايضاً على قطع رخامية صغيرة غير متكاملة. وعثر على طبق مستدير متوسط الحجم من الفخار المفخور بقطر ٢٩ سم وارتفاع ٤ سم مفلطح.

وصف ما تم اكتشافه في منطقة الحير العلوية: ـ

يحيط بالحير من اعلى سور من الطين اللبن بسمك مدخل الحير يبلغ طول الضلع الجنوبي لمنطقة الحير العلوية ٥/ ٩٩ م والضلع الشرقي ٥٣ م والضلع الشمالي ٥/ ٩٨ م والضلع الغربي ٥٢ م.

من المرجح أن يكون الضلعين الجنوبي والشمالي بمقياس واحد وايضا الغربي والشرقي ولكون المنطقة مليئة بالأنقاض فليس من السهل أن تكون المقاسات دقيقة. في الجانب الغربي منه تم اكتشاف $1\frac{1}{2}$ م من الارضية للحير بعد رفع اتربة واحجار وطابوق مكسر بأرتفاع المتر. كذلك استظهر السور الغربي بأرتفاعه وعناصره المعمارية. وهو ينقسم الى قسمين اذا قمنا بوصفه على وجوده حالياً ولكن يرجح أنه متصل وينحلله ابواب.

القسم الشمالي من السور الغربي: ـ

طوله ٥٥/ ١٩ م وارتفاعه من الشمال ١٩٠ سم ومن الوسط ١٠/ ٣، ومن الجنوب ٤٥ سم سمكه ٢٧/ ١ م.

السور مبني من اللبن عبارة عن كتل طينية مستطيلة (طوف) تساوت (صفل) جوانبه بطبقة من الطين ثم طينه

١٤ ـ فواز طوقان: الخانز (بحث في القصور الأموية في البادية/ ص ٣٦٣ عمان سنة ١٩٧٩).

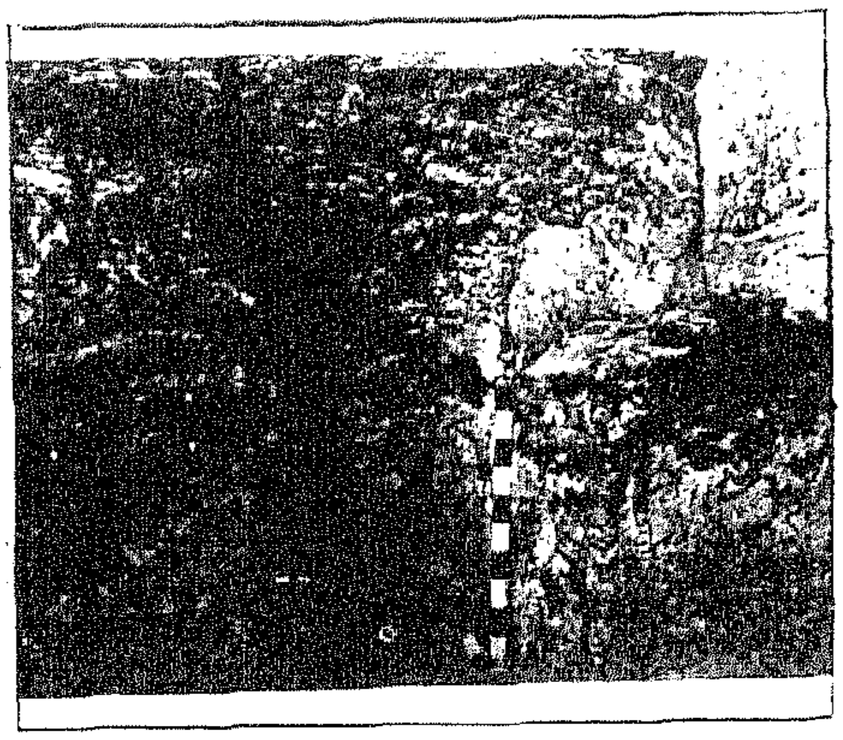

صورة (٣٠) الفتحة الكبيرة
في السور الغربي القسم الشمالي .

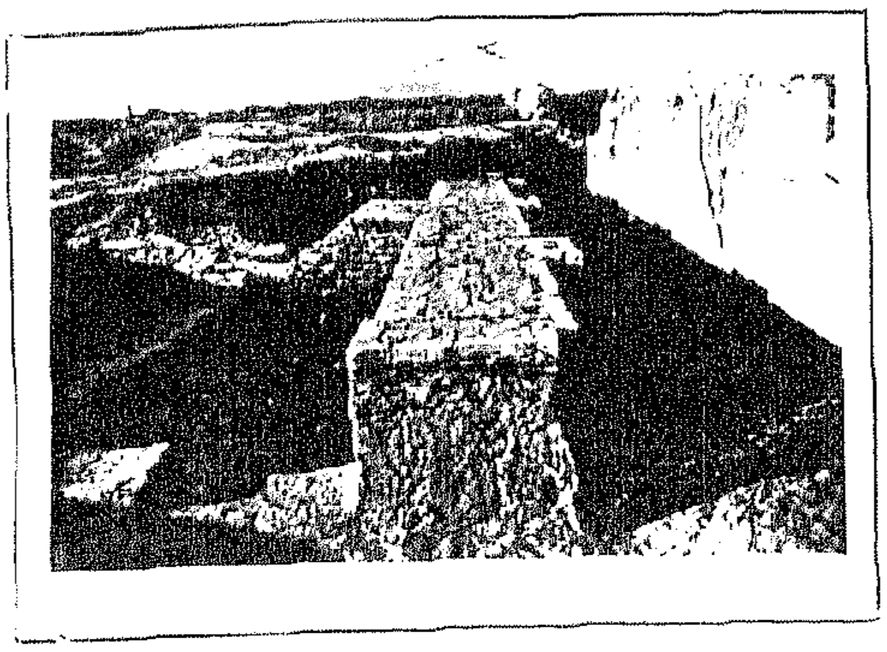

صورة (٣٢) الممر المؤدي الى السلم الشمالي .
وكذلك غرفة الحراسة بعد أعمال الصيانة .

صورة (٣١) الممر المؤدي الى السلم الشمالي الجهة الغربية قبل اعمال الصيانة به ويظهر القسم الشمالي من السور الغربي .

جصية . ما زالت اجزاء منها باقية حتى الآن على الجانب المطل على الحير . الطبقة الجصية بسمك ٢ سم من بداية هذا القسم من السور من الجهة الجنوبية بمسافة ١٨٠ سم توجد فتحة شباك ما زال جزء من الجدار السفلي له باقي بارتفاع ٤٠ سم بينما يظهر من آثار امتداد ارتفاع الجدار على الجانب الشمالي من الشباك أنه كان بارتفاع ١ م . بفتحة ١/٢٣ م . وسمك هذا الجدار = ٥ سم .

يخرج من السور دعامة بارزة بمقدار ١٧ سم وعرضها ١٠٦ سم وهي مرتفعة بارتفاع الجدار مطلية بطبقة من الجص باقي الجزء الأسفل منه . بداية الدعامة الجنوبية هي كتف الشباك السالف الذكر .

شمال الدعامة بمسافة ٨٧ سم وارتفاع ٩٠ سم من ارض البناء توجد فتحة صغيرة مستديرة قطرها ٢٢ سم عمقها ١٤ سم بعد هذه الفتحة بمسافة ٢٠ / ٢ م وعلى ارتفاع ١٣٤ سم من ارضية البناء توجد فتحة اخرى قطرها ١٣ سم وعمق ٢٤ سم . بعد هذه الفتحة بمسافة ٩٣ / ٦ م وعلى ارتفاع ١٢٣ سم من ارضية البناء توجد كوة ثالثة قطر ٣٠ سم وعمق ٣٦ سم من المرجح أن هذه الفتحات لصقالات كان يقف عليها العمال اثناء عملهم في بناء سور الحير بعد هذه الفتحة بمسافة ٦٠ سم توجد فتحة كبيرة في بناء السور تشمل السور من الارضية حتى نهايته العلوية بأتساع ٦٦ سم وعمق ١٢٠ سم . مما هو جدير بالذكر أن هذه الفتحة ليست مستقيمة بل مفتوحة بميل نحو الجنوب . جانبي هذه الفتحة من الداخل مطلية بالجص حتى ارتفاع ٤٥ / ٢ م . من المحتمل أن تكون هذه الفتحة نافذة الى الخارج ويظهر بعد رفع الردم الواقع خلفها صورة (٣٠) .

شمال هذا المدخل بمسافة ٢/٣٥ م وعلى ارتفاع ١/٥٠ م من الأرضية توجد مشكاة منقورة في الجدار بطول ٥٠ سم وعرض ٤٠ سم وعمق ٤٨ سم تأخذ شكل العقد . مطلية من الداخل بالجص من المرجح أن تكون لوضع شموع الاضاءة . لأنها تختلف عن سابقيها فالفتحات السابقة حفرت قبل الطلاء بعد الإنتهاء من غرضها تم الطلاء عليها ولكن هذه الفتحة محفورة بشكل مهذب .

هذا القسم من السور العربي يمثل أيضا الجدار الغربي للممر الذي يؤدي الى السلم الشمالي من الجهة الغربية . هذا الممر يبدأ بمدخل في أول القسم الموصوف سابقاً . المدخل باتساع ١/٠٥ م . الممر بطول ١٤/٥٥ م وعرض ١/٩٠ م . الجدار الشرقي منه بارتفاع ٧٠ سم يتكون من ٧ : ٩ ساف من الطابوق الفرشي والمونة بالجص وعرض ١/٠٤ م بناه المشروع على أساسه القديم . بالجدار ثلاث خارجات (دعامات) من المدخل حتى أول دعامة ٢/٦٥ م بطول ١/٠٨ م وبروز ٣٠ سم . وبين الاولى والثانية ٢/٥٣ م ببروز ٣٠ سم وطول ١/٠١ م وبين الثانية والثالثة ٢/٧٥ م بروز ٣٠ سم وطول ١/٠١ م . بعد هذا البروز بمسافة ٢/٥٨ م والى الداخل ١١ سم يوجد كتف المدخل الثاني الذي يؤدي الى ساحة السلم . على أرضية هذا المدخل يوجد عتبة الباب بطول ٩٧ سم وعرض ٦٤ سم بارزة بروز واضح من الطابوق المشوي . بعد عبور هذا العتب نصل الى ساحة مربعة مبلطة بالطابوق المفخور مقاسات ٢٤ × ٢٤ سم . الساحة بمساحة ٣٠/٥ × ٠٥/٤ م شمال هذه الساحة جدار الحير الشمالي . غربها المدخل الذي اوضحناه من قبل صورة (٢٧) . وجنوبها مدخل غرفة يقع شرق كتف المدخل باتساع ١/٠٧ م هذا المدخل يؤدي الى غرفة بمساحة ٣٨/ ٥ × ١٢/ ٢ م من المحتمل أن تكون

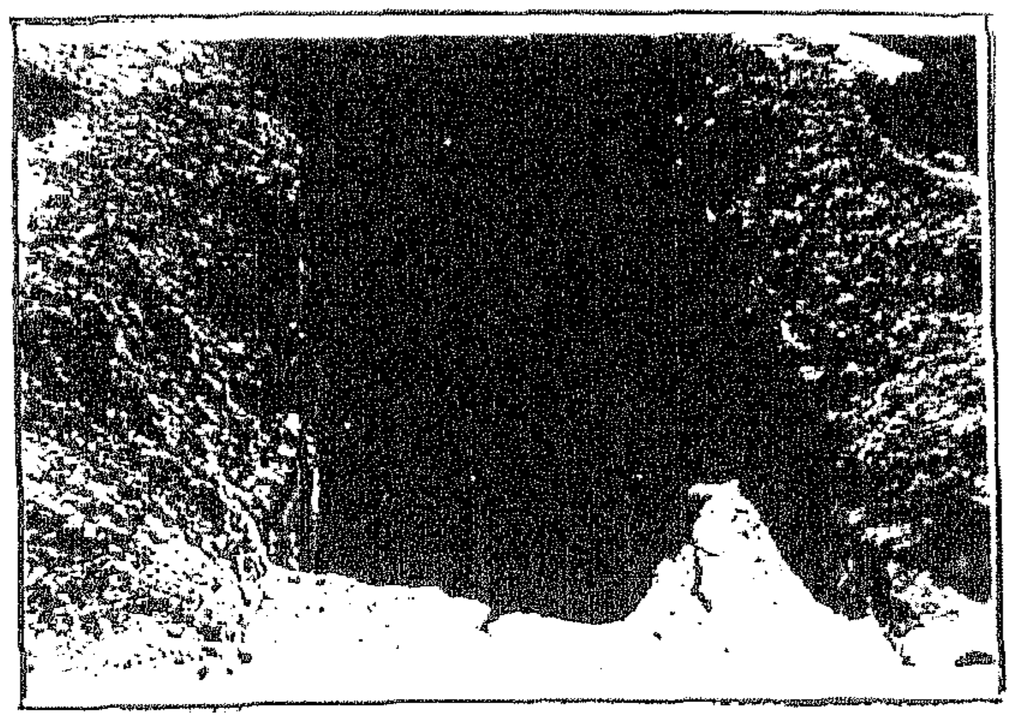

صورة (٣٣) السلم الجنوبي قبل أعمال الصيانة.

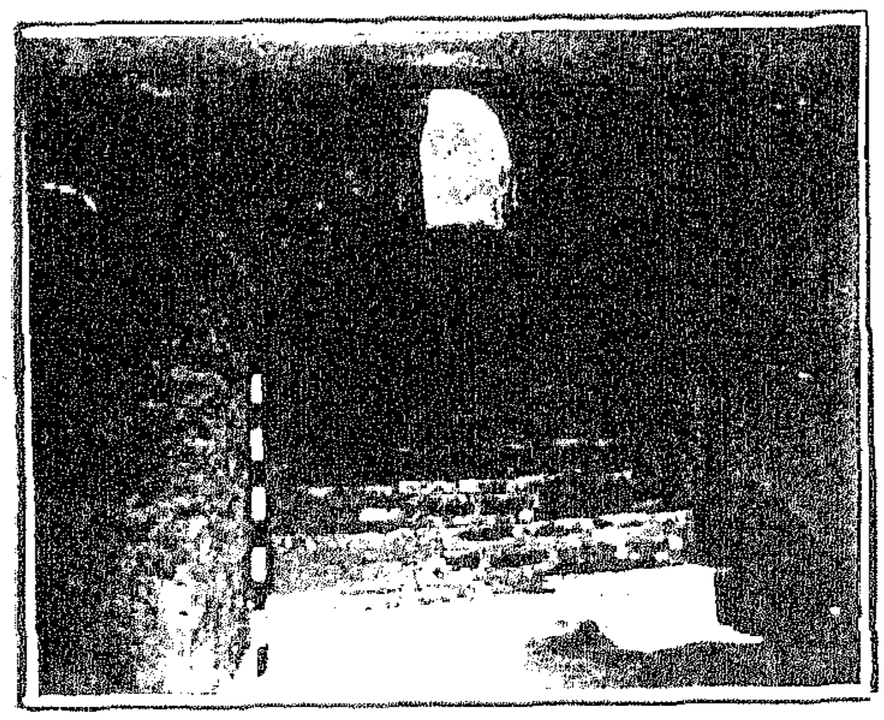

صورة (٣٤) السلم الجنوبي بعد أعمال الصيانة.

غرفة حراسة.

قام المشروع ببناء جدران هذه الغرفة على الأسس القديمة. بارتفاع ٣٩ سم للجدارين الشمالي والشرقي ٨٧ سم للجدارين الجنوبي والغربي صورة رقم (٣١، ٣٢).

وفي شرق هذه الساحة يوجد السلم المؤدي الى الحير. يبدأ بعدد سبع درجات ثم درجة عريضة (مصطبة) ثم تتجه جنوباً. فبعد ٢٦ درجة توجد درجة عريضة (مصطبة) نهايتها يكون مدخل باتساع ١/٠٣ م جوانبه جدران السلم. ينتهي من أعلى بعقد نصف دائري بقطر ١/٠٤ م. وارتفاع المدخل ٢/٨٠ م. بعد هذا العقد بمسافة ٣١ سم يوجد عقد مشابه له بنفس قطر الاثنين يشكلان عقد المدخل. بعد درجتين ودرجة عريضة (مصطبة) ثم ست درجات تصل الى الممر الذي يتجه شرقاً الى بقية أجزاء الحير.

القسم الجنوبي من السور الغربي: ـ

بطول ٥٥/ ١٨ م. ارتفاع من الشمال ١ م ومن الواسط ١/٩٠ م من الجنوب ١/١٢ م. سمك الجدار ١/١٠ م. الجدار منتشر عليه بقايا طلائه الخارجي من الجص الأبيض. من بداية السور الشمالي بمسافة ١٧٨ سم توجد فتحة باب باتساع ١٣٥ سم بعد هذه الفتحة بمسافة ٥/٣٥ م توجد فتحة باب اخرى باتساع ١/٢٥ م وهاتان الفتحتان تؤديان الى خارج منطقة الحير غرباً. كذلك يقع في المسافة بينهما من الخارج مرفق عبارة عن غرفة مبنية من اللبن بمقاسات ١٨٩ سم × ١٨٩ سم بارتفاع ١٨٠ سم. يلاحظ أن جدرانها الشمالية والغربية والجنوبية متصلة ببعضها أما الجدار الشرقي فهو السور الغربي للحير بينهما مسافة ٧٥ سم من الشمال والجنوب هي مدخلا المرفق الشمالي والجنوبي. أي أن الشخص الذي يخرج من باب السور الأول يتجه جنوبا ليدخل المرفق والشخص الذي يخرج من باب السور الثاني يتجه شمالاً ليدخل المرفق وكما هو موضح بالمخطط. سمك جدران المرفق ٨٧ سم. فتحة المرفق عرض ١٦ سم وبطول ٥٢ سم. على بعد ٤٢ سم من الجدار الشمالي.

في بداية هذا القسم من السور من جهة الشمال. يوجد السلم الجنوبي في الجهة الغربية والذي يتصل بالايوان الجنوبي في الواجهة الغربية من الحير. ويقع خارج السور. يتقدمه السلم وبمسافة ١/٥٤ م غرباً فتحة بئر بقطر ١/٠٧ م. البئر مليء بالاتربة. السلم يبدأ بعدد ٦ درجات تبدأ من الجنوب الى الشمال ثم ينعطف شرقاً حيث النزول الى الحير. صورة (٣٣، ٣٤).

السور الجنوبي: ـ

طول السور الجنوبي ٥/ ٩٩ م. على بعد ٦٠/ ٢٢ م من بدايته الغربية وبمحاذاته حفر مربع ٤ × ٤ م. بعد حفر ١/٩٥ م ظهرت الارضية الاصلية للحير وفيه ظهرت فتحة الكهريز العلوية المتصلة من اسفل بمجرى الكهريز الذي يمر خلال الرواق الأوسط للواجهة الجنوبية. وهذه الفتحة بقطر ٨٣ سم مبنى عليه بناء بشكل مخروطي متسع من اسفل ليضيق كلما ارتفع. ارتفاع البناء ٦٧ سم مكون من عدد ٨ سافات من الطابوق الفرشي والمونة بالجص مقاسات ٢٨ × ٢٨ × ٦ سم عمق البئر من سطح الارض حتى نهايته من اسفل ٩ أمتار.

هذه الفتحة العلوية تقع على بعد ١٥/ ١ م شمال السور. جنوب هذه الفتحة يوجد أساس جدار ممتد غرب شرق مبنى من طابوقة واحدة، بمقاسات ٢٩ × ١٢ × ٥ سم. في منتصف الجزء المكشوف فتحة باتساع ٢٥ سم. ارتفاع هذا الأساس ٢٩ سم وعرض ٢٧ سم. المسافة بين هذا الأساس والسور الجنوبي للحير ٧٦ سم.

ارتفاع السور في هذا المربع ٢٥/ ٢ م والجدار عليه الغطاء الخارجي من الجص الأبيض بسمك ٥/ ١ سم بعدد ٦ طبقات بياض.

على بعد ٨٠ سم من سطح الأرض توجد في الجدار فتحة صغيرة بمقاسات ١٨ × ١٤ سم وعمق ٢١ سم. صورة رقم (٣٥).

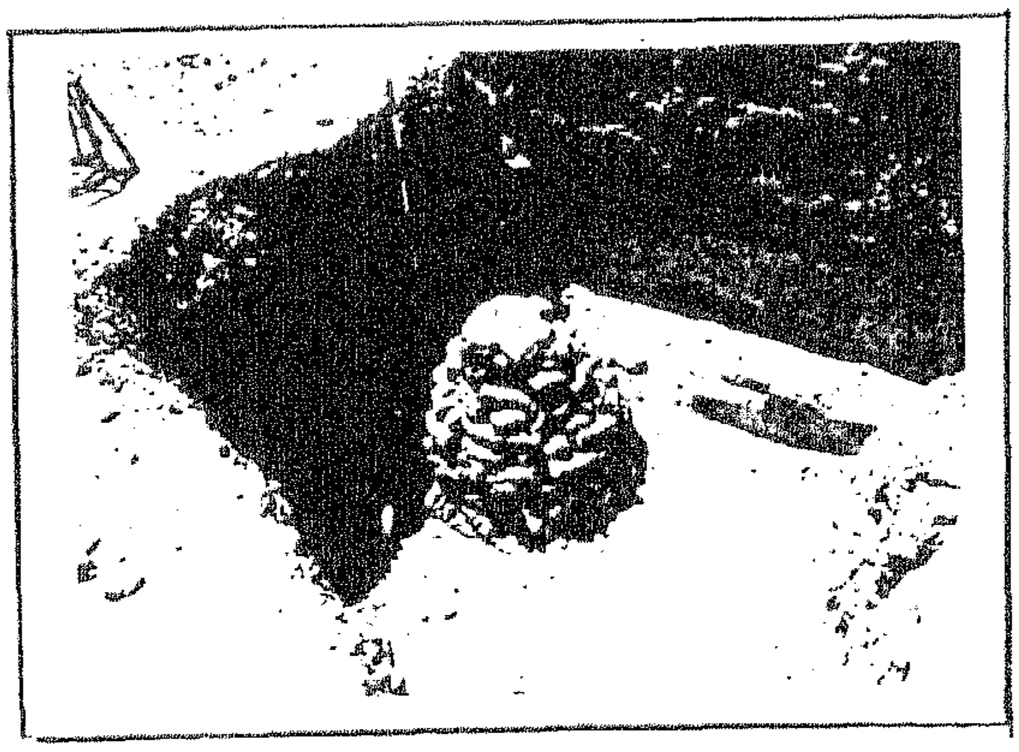

صورة (٣٥) فتحة الكهريز العلوية والبناء المخروطي عليها والجدار المكتشف جنوبه وكذلك سور الحير الجنوبي.

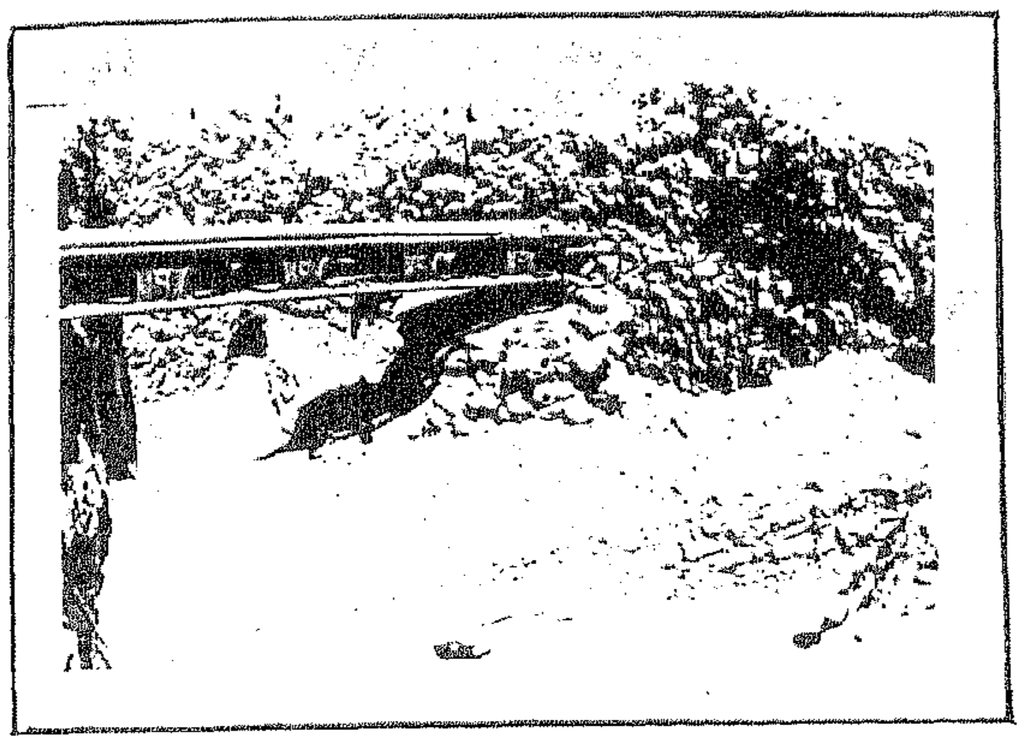

صورة (٣٦) فتحة الكهريز الثانية ـ والجدران المكتشفة بجوارها من الجنوب والشرق وكذلك فتحة مجرى الماء.

بعد هذا المربع بمسافة ٢١ متر شرقا. حفر مربع اخر بمساحة ٥×٥م. بعد حفر ٢ م. وصلنا الى الارضية الاصلية وكشف عن الفتحة الثانية العلوية للكهريز المتصل من اسفل بامتداد مجرى الكهريز الخاص بالفتحة الأولى. وهذه الفتحة بني عليها بناء بشكل دائري مخروطي بقطر ١٢٥ سم. من ١٢ ساف من الطابوق الفرشي مقاس ٢٨ × ٢٨ × ٦ سم المونة بالجص مختلط بحصو. البناء بارتفاع ١٠٧ سم. فتحة البئر تقع على بعد ١٥٦ سم شمال سور الحير الجنوبي.

وكما في المربع الأول وجدنا جنوب فتحة البئر اساس جدار ممتد غرب شرق بعرض ٧٠ سم وارتفاع ٤٠ سم يتكون من ٤ سافات من نوعين من الطابوق نوع فرش والآخر من حجم المستعمل فى اساس جدار المربع الأول. هذا الأساس شمال السور بمسافة ٩٥ سم. الجزء المكتشف من هذا الاساس في هذا المربع بطول ٢ م. من المحتمل ان يكون هذا الأساس هو امتداد للأساس المكتشف في المربع الأول.

الى الشرق من فتحة الكهريز بمسافة ٢٥ سم. وجد أساس جدار ممتد شمال جنوب يبدأ من سور الحير الجنوبي ويتجه شمالاً حيث لم تظهر نهايته الشمالية بعد.

غير ان الجزء المكتشف بطول ٧٦/ ٤ م وعرضه ٩٥ سم. هذا الأساس مبني من الطابوق الفرشي المستوى.

في الناحيه الشرقية لهذا الأساس وعلى بعد ١٢٠ سم من السور يمر من اسفل الجدار مجرى مائياً ممتد غرب شرق. الجزء الظاهر منه خلياً بطول ١١٥ سم وعرض ٢٥ سم وعمق ١٩ سم مطلي من الداخل بالقير الأسود. هذا المجرى يمر اسفل الجدار الممتد شمال جنوب وايضا الجدار الممتد غرب شرق. يستمر ان الجدار [illegible] هو مضلع لهذا المجرى

السور المحتوى في هذا المربع بارتفاع ٢ م [illegible] من الجص كطلاء خارجي [illegible] في هذا المربع السور [illegible] بعامه بروز ١١ سم وعرض ١ م صورة (٣٦).

السور الشرقي/ ـ
لم يتم كشفه بعد.

السور الشمالي/ ـ
لم يكتشف منه الا سبعة امتار من الجهة الغربية السلم الشمالي الغربي للحير. الملاحظ في هذا الجزء المكتشف من السور وجود فتحة سقاله على بعد ٢٤٧ سم من الركن الشمالي الغربي وعلى ارتفاع ٩٠ سم من سطح الارضية. هذه الفتحة بمقاسات ٢٠×١٧ × ١٦ سم. الجدير بالذكر ان البنائين القدامى استعملوا هذه الفتحة وبعد الانتهاء منها لم يسدوها وانما سدت بالغطاء الخارجي للجدار وهي الطبقة الجصية ولذلك عندما سقط الجص بفعل الزمن ظهرت الفتحة.

تاريخ الحير: ـ
ان الحير الذي نتحدث عنه أحد القصور أو الوحدات البنائية التي لم نجد لها وثيقة أو قطعة مكتوب عليها نستدل به على بانيه بشكل مؤكد. ولكن هذا الأسم وهو الحير ذكر في اشارات خلال النصوص التأريخية التي ذكرها المؤرخون العرب عندما تحدثوا عن احداث التأريخ العباسي. ومن أهم هذه الروايات رواية المسعودي حيث يقول. «واحدث المتوكل في ايامه بناء لم يكن الناس يعرفونه. وهو المعروف بالجوسق ذي الكمين. والأروقة. وذلك ان بعض بناءه حدثه في بعض الليالي ان بعض ملوك الجزر من بعض بنائه من بني نصر احدث بناءا [illegible] من صوره الحرب وقتلها مهجته [illegible] بعض ما ذكرها في سائر احواله. لكن [illegible] الحير والكمين منه

وميسرة ، ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه ، وفي اليمين منها خزانة الكسوة ، وفي الشمال ما احتيج اليه من الشراب ، والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين ، اضافة الى الحيرة ، واتبع الناس المتوكل في ذلك ائتماما بفعله واشتهر الى هذه الغاية »[١٥] . هذا ماذكره المسعودي بخصوص الحير ونسبه الى المتوكل . وللتأكد من نسبة هذا البناء الى المتوكل نحاول الاستفادة من النص لمعرفة ماهية البناء . فاذ صح التطبيق صح نسبه الى صاحبه المذكور في النص .

أولاً النظام الحيرى معماريا هو وحده معمارية عبارة عن ايوان وسطي على جانبيه الايمن والايسر ايوان . الايوان الوسطي يسمى الصدر والايوانيين يسميان الكمان . يتقدم الأواوين الثلاثة رواق يشملهم . سمي بالحيرى نسبة الى الحيرة الذى نشأ فيها هذا النظام المعماري فبالرجوع الى نص المسعودي نجده يذكر ان المتوكل احدث بناء لم يكن الناس يعرفونه من قبل وهو المعروف بالحيرى ذي الكمين والاروقة .

اذن النظام الحيرى ذو الكمين نجده في حيرنا في قصر الخليفة . ولما كان النظام الحيرى في الحيرة عبارة عن صدر المناخية والمعاشية فإن المتوكل اضاف اليه أن جعل هذا النظام بدلاً من صدر وكمين ورواق في جانب واحد ، صدر وكمين في الاربعة جوانب وهذا المقصود بالاحداث ولم يكن يعرفه الناس من قبل يقصد به أن كان سائداً في الحيرة ولم يدخل سامراء الا في عصر المتوكل .

الصدر والكمان ميمنه وميسرة ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه » .

اذن هذا الحير لمجلس الملك او الخليفة وخواصه وليست لسباع اومتمردين . كما كان يظن البعض . ثم ذكر وفي اليمين منها خزانة الكسوة وفي الشمال ما احتاج اليه من الشراب . .

بالنظر الى مخطط الحير نلاحظ ان السلم الجنوبي الغربي يتقدمه بئر على مسافة ١٥٤ سم وعند النزول من خلال هذا السلم نجد في نهاية درجاته باب يؤدي الى ممر في وسط جداره الغربي نجد اثار حفر مدخل ترك ولم يستكمل . من المرجح ان يكون هذا المدخل بداية لحفر غرفة كمخزن ، عدل عن استكمالها . ربما الاستقرار فكرة بناء المتوكلية والانتقال اليها . بالاضافة الى ان هذا الممر والممر الاخر الجنوبي العمودي عليه وان كانا متصلين بالحير بواسطة مدخل . الا انهما منعزلين جانبا عنه . هذا يفسر ان هذين الممران بمثابة مخزن للكسوة او الشراب ، وربما مخزن الشمال لم يحتاجوا اليه في بناء سامراء ـ لأن المسعودي يصف في نصه بناء الملك النعماني في الحيرة . ومن ثم فان هذا السلم نرى أنه يخص الخدم والسلم الآخر الشمالي يخص الخليفة لأنه يتقدمه ممر وساحة قبل السلم ومدخل الحير من جهته مهذب وبعيد عن المخزن حيث الخدم .

ويكمل المسعودي نصه بقوله « والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والأبواب الثلاثة على الرواق » . هذا بالنسبة للحيرة ولكن بالنسبة للمتوكل فقد جعل النظام الحيري في الاربعة جوانب لذلك لم يحتج اروقة ولكن صحن يتوسطهم . ونرى ان المتوكل جعله اربعة جوانب ليكون صالحاً لكل وقت من اوقات تحرك الشمس فاذا كانت شرقا جلس في الواجهة الشرقية . فاذا تحركت وصارت غربا انتقل الى الواجهة الغربية . وهكذا في جميع الجهات تبعا لبعد حرارة الشمس عنه .

ويذكر المسعودي . وهذا حذو المتوكل في ذلك ائتماما بفعله واشتهر الى هذه الغاية لذلك نجد أن القصور المكتشفة في سامراء وخصوصاً في مدينة المتوكلية التي بناها المتوكل النظام الحيرى

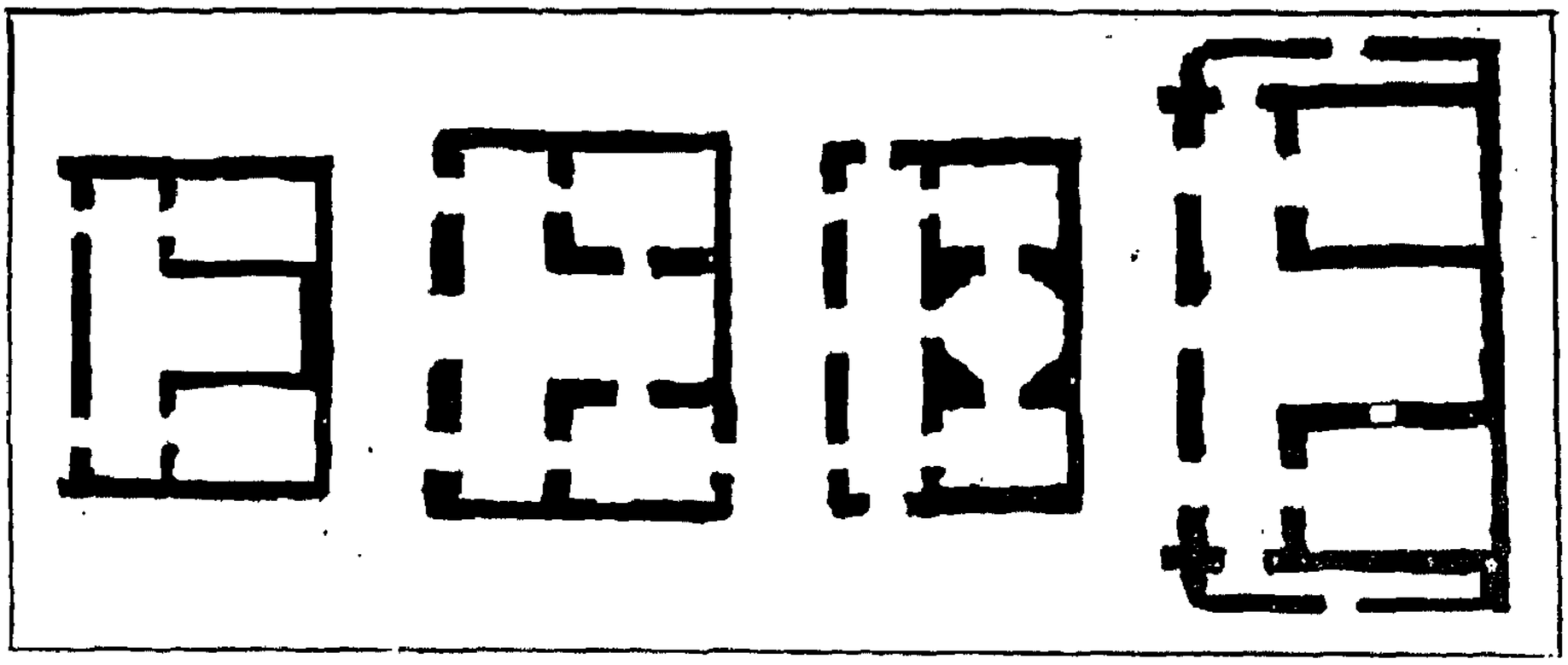

صورة (٣٧) مخططات النظام الحيري المكتشفة في سامراء .

١٥ ـ المسعودي مروج الذهب جـ٤ ص ٨٧

شائعاً صورة (٣٧).

وبناء على ما سبق فمن المرجح أن يكون هذا البناء قد بناه المتوكل في الفترة ما بين ٢٣٢ هـ و ٢٤٥ هـ قبل أن يفكر في بناء مدينته الجديدة المتوكلية سنة ٢٤٥ هـ وخصوصاً أن الدلائل تشير الى أن القناة التي تمد هذا الحير بالماء وهي القناة التي كانت تبدأ من دجلة من فوق الدور وتنتهي في سامراء ، انشئت في عهد المتوكل[١٦].

كذلك اثناء التنقيبات وجدنا مسمار نحاسياً عليه طلاء ذهبي وقطع مرمرية عليها زخارف بالنحت البارز من المرجح أن تكون عضادات للأبواب صورة (٣٨).

والأرضية مبلطة بنوع جيد من الآجر والزخارف الجصية من نوع طراز سامراء الثالث بالاضافة الى ما ذكره العالم الالماني هرتزفيلد والتي يشير الى وجود رسومات ملونة لبعض الحيوانات كانت تزين هذا الموضع.

كل هذا ينفي كون الحير حيراً للسباع. ولكن تسميته بهذا الاسم جاءت لوجود عدد من السباع بالقرب من الحير فسمي حير السباع ومما يدل على أنه كان بعض السباع في دار العامة ما ذكره الطبري في حوادث سنة ٢٥٥ هـ من أن المهتدي أمر بقتل السباع التي كانت في دار السلطان، فكتب في هذا الصدد ما نصه «وفي سنة ٢٥٥ هـ أمر المهتدي باخراج القيان والمغنين والمغنيات من سامراء ونفيهم الى بغداد.. وامر بقتل السباع التي كانت في دار السلطان وطرد الكلاب وابطال الملاهي»[١٧].

شهد الحير حوادث خلال العصر العباسي منها أنه شاهد بيعة القواد للمنتصر بعد مقتل والده المتوكل حيث يذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٤٧ هـ «وذكر ابي عثمان سعيد الصغير ومضينا واحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتتابعت الأخبار بقتل المتوكل فأخذت الابواب ووكل بها وقلت ياأمير المؤمنين (ويقصد المنتصر) وسلمت عليه بالخلافة حتى جاء سعيد الكبير فأرسله الى المؤيد وقال لسعيد الصغير امضي انت الى المعتز حتى تحضره.. ومضيت حتى صرت الى باب المعتز واخذته حتى وافينا باب الحير فاستفتحته ففيل من أنت قلت سعيد الصغير والأمير المعتز ففتح الباب وصرنا الى المنتصر فلما راءه قربه وعانقه وعزاه واخذ البيعة عليه ثم وافى المؤيد مع سعيد الكبير ففعل به مثل ذلك واصبح الناس وصار المنتصر الى الجعفري فأمر بدفن المتوكل»[١٨].

وفي حوادث سنة ٢٥٦ هـ يذكر الطبري عندما يتحدث عن الاضطرابات التي كانت في عهد المهتدي «فلما رجع أبو القاسم وجه موسى زهاء خمسمائة فارس فوقفوا على باب الحير بين الجوسق «والكرخ»[١٩] ولما كان الجوسق معروف وهو الجوسق الخاقاني والكرخ معروف وهو مكان سور اشناس الى الشمال من الجوسق فمن المحتمل أن يكون الباب الخلفي لقصر العامة المطل على الشارع الأعظم يسمى باب الحير. وذكر أيضا ضمن هذه الحوادث ايام المهتدي.

«ومضى ابو نصر بن بغا من فوره حتى عسكر في الحير بالقرب من الحلبة فلحق به زهاء خمسمائة رجل ثم تفرقوا عنه في ليلتهم فلم يبق الا في أقل من مائة»[٢٠].

والروايات كثيرة تدلل أن الحير لم يكن يوما من الأيام يحوي سباعاً او سجناً ولكنه قصر صيفي للمتوكل يجلس فيه ويتحرك في اواوينه متى كانت الشمس تصل الى الرواق الجالس فيه. بالاضافة الى الحوض المكتشف في صحن الحير ليمتلىء بالماء ليتلطف الجو والمنظر الحسن والحوض يثير التساؤل. فأين مكان السباع منه؟ هذا يؤكد استبعاد فكرة كونه حيراً للسباع.

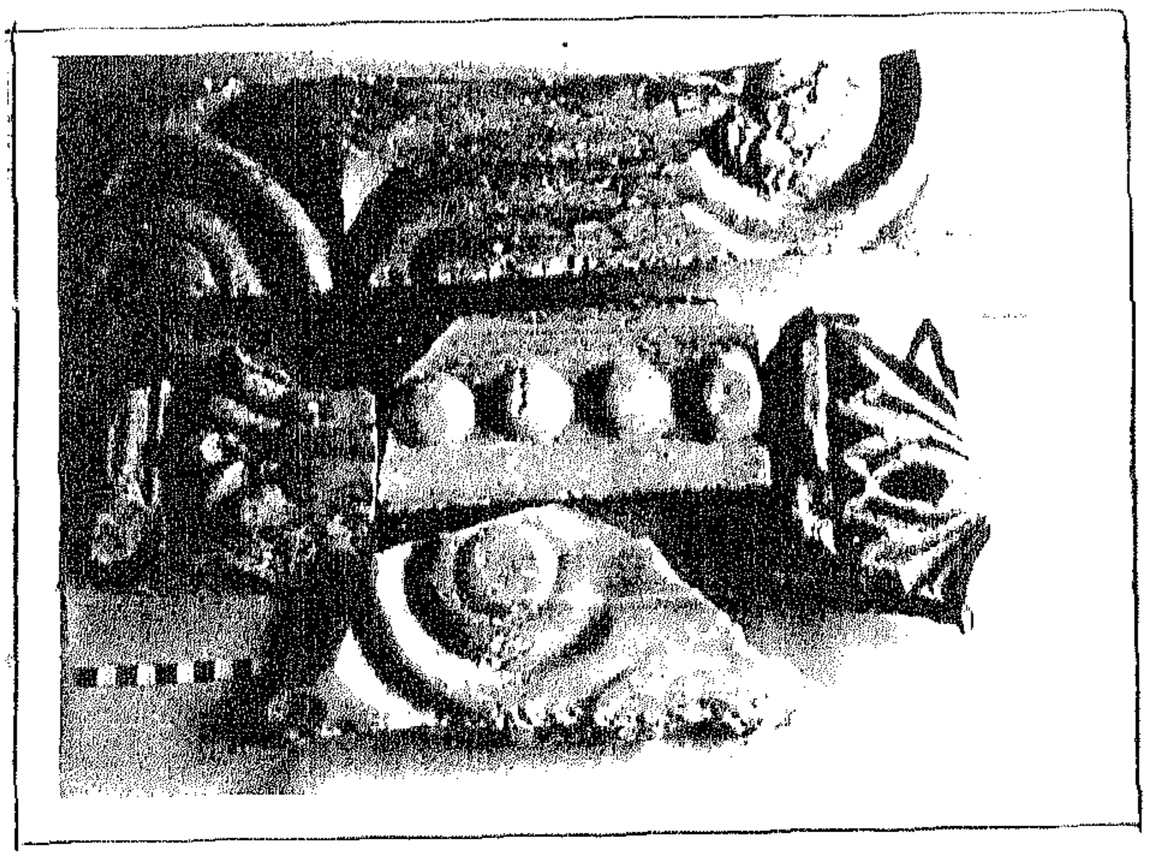

صورة (٣٨) قطع المرمر المزخرف بالنحت البارز التي وجدت في الحير.

١٦ ـ احمد سوسة ري سامراء جـ ١.

١٧ ـ الطبري تأريخ الأمم والملوك جـ ٧ ص ٥٣٩ مطبعة القاهرة سنة ١٩٣٩.

١٨ ـ الطبري نفس المرجع جـ ٧ ص ٤٠١ . ٤٠٢.

١٩ ـ الطبري نفس المرجع جـ ٧ ص ٥٧٦.

٢٠ ـ الطبري نفس المرجع جـ ٧ ص ٥٨٨ . ٥٨٩.

خلاصـــة الـــرأي

مما سبق ذكره في مقالنا نستطيع أن نذكر خلاصة لما توصلنا اليه في عدة نقاط : ـ

١ ـ إن الوحدة المعمارية التي قمنا بصيانتها لم تكن حيراً للوحوش في يوم من الأيام وإنما هي قصر ضيقي للأسباب الآتية : ـ

أ ـ وجود الزخارف الجصية الباقية على الجدران في الايوان الوسطي من الواجهـــة الشرقيـــة والايوان الوسطي من الواجهة الشمالية .

ب ـ العثور على لوحات زخرفية بالوان مائية اثناء تنقيبات العالم الألماني هرتزفيلد عامي ١٩١١ و ١٩١٢ بالاضافة الى عثورنا على مثل هذه الزخارف اثناء تنقيباتنا في الحير .

جـ ـ العثور على قطع مرمرية منقوشة نقشاً بارزا تمثل زخارف هندسية ونباتيـة عبارة عن عضادات ابواب والواح رخـاميـة من المحتمـل أن تكون تبليطاً لأجزاء من أرضية الحير .

د ـ اكتشاف حوض الماء الذي يشمل مساحة صحن الحير والذي يتزود بالماء الآتي من الكهريز الشمالي حتى يمتلىء ويفيض فيتصرف الماء في الكهريز الجنوبي .

هـ ـ استخدام هذا الحير من قبل المنتصر بن المتوكل في المبايعة له بالخلافة كما ذكرنا سابقا وذكر المؤرخون استخدام الحير من قبل القواد على نحو ما جاء في النصوص المذكورة في المقال .

و ـ شكل الأواوين واتساعها ونظام بنائها البديع لا يوحي اطلاقا أن يكون الحير مكاناً للسباع .

٢ ـ إن هذا الحير او القصر الصيفي طبقا لمقالة المسعودي في كتابه مروج الذهب من احداث المتوكل بناء لم يكن الناس يعرفونه من قبل . يمكن الترجيح بأن هذا القصر من ابنية الخليفة المتوكل الذي حكم في الفترة ٢٣٢ هـ/ ٢٤٧ هـ .

٣ ـ وعلى الاحتمال السابق من المرجح أن يكون السلم الشمالي الذي يقع في الجهة الغربية سلما يخص الخليفة اما السلم الآخر الجنوبي فيخص الخدم وذلك لوجود بئر امام السلم على بعد ٥٤/ ١ م .

٤ ـ ومن المرجح أيضاً أن يكون التجويف الذي بمنتصف الممر المتصل بنهاية السلم الجنوبي بداية لعمل مدخل يؤدي الى مخزن . لكن تغيرت الفكرة وترك كما هو .

وعلى ما تقدم نرجح أن تكون هذه الوحدة البنائية قصراً صيفياً من أعمال الخليفة المتوكل وليس حيراً للوحوش كما هو شائع .